

التحليل الجيوسياسي

إعداد: شيراز محمد خضر

تعريب: فريق دار الأكاديمية للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الأولى
2022

www.academy.house

التحليل الجيوسياسي

لتقييم أهمية سياسات الهوية للسياسات الجغرافية، طريقة واحدة، التفكير بالأمثلة بصورة حادة. متى كانت المطالبات بالهوية الوطنية بالحصول على اختبار الخضوع، وبشكل حاسم أين؟ في فبراير 2012، نظمت المدعوة بوسي رايوت من مجموعة الصخرة النسوية الفاسقة، الأداء الحي في كاتدرائية المسيح المنقذ بموسكو. المجموعة التي أنشئت في أغسطس 2011، وتتألف من مجموعة شابات تؤدين الأغاني المعالجة للنساء، وحقوق المثليين جنسياً، ومناهضة السياسات الاجتماعية والسياسية المعاصرة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

هن ساخطات، بالأخص، من الاتصالات بين الحكومة الروسية والكنيسة الأرثوذكسية، واعتبارهن الحفاظ على الثقافة القمعية ثقافياً وسياسياً التي تضطهد حكم مواطنيها، أمور تهدد المثل الوطنية. كان معظم الناس خارج روسيا لم يسمعوا عن بوسي رايوت ولن يفعلوا ذلك لو لم يتم اعتقال ثلاثة في مارس 2012، بعد الأداء الحي في كاتدرائية موسكو. تم اتهام أعضاء المجموعة بالمشاركة في "البلطجة"، واتهموا بإثارة الكراهية الدينية.

جذب الحكم على الموسيقيات انتقادات واسعة، وكان ينظر إليه على أنه رد فعل مبالغ فيه من قبل السلطات الروسية. الرئيس بوتين في ذلك الوقت اتهم النساء بتقويض "الأسس الأخلاقية" للأمة. إن الجدل من سجنهن مثير للاهتمام

لطلاب السياسة الجغرافية ليس فقط بسبب أبعادها المكانية (كان ينظر للأداء في كاتدرائية موسكو على أنه استفزازي بشكل خاص، وكذلك إرسال النساء إلى المستعمرات الجزائية المرتبطة بعهد نظام معسكرات العمل السوفيتية) ولكن أيضاً البعد التخيلي لها. لب هذه القضية كان الشعور بأن هذه الفرقة الفاسقة مذنبة بالعصيان.

تم الحكم على أغانيهن بأنها انتهاك للنزاهة الأخلاقية للدولة، التي تسخر من الرئيس ومصداقية الانتخابات الرئاسية. وفي الآونة الأخيرة، أصبحت الحكومة الروسية تحت التدقيق حول الكيفية التي يعامل المواطنين المثليين والمثليات ودعاة الحفاظ على البيئة، والطريقة التي تستخدم الرسوم القانونية مثل "البلطجة" لخنق المعارضة داخل روسيا. في الرغبة لحماية "هوية وطنية قوية" تعتمد روسيا المعاصرة على الخيال الجيوسياسي والثقافي الإقصائي، أي أوضاع بعض الأشخاص والجماعات الغير مرحب بها وغير قانونية، و / أو مهددة؟

ربط هذا المقرر الدراسي مع بعض القضايا التي أثارتها مصطلحات مثل الهوية الوطنية، وجادل بأن عنصراً أساسياً من التنظير الجيوسياسي منشغلاً بهذا الموضوع. الهوية الوطنية يجب أن يتم بناؤها، والمؤرخين كانوا في طليعة ملاحظة كيفية اختراع التقاليد والسمات الوطنية. إنه صنع وإعادة صنع الهويات الوطنية لعملية إبداعية، وأيضاً جغرافية بطبيعتها؛ لأنها ترتبط بأماكن معينة. قصص الهوية لا تقتصر، بالطبع، ببساطة على مستوى الدولة القومية، ولكن يمكن أن تعمل على مجموعة متنوعة من المقاييس الجغرافية الوطنية الفرعية لعموم الإقليمية، وأخيراً العالمية.

من الأمثلة التي ينبغي استكشافها في هذا المقرر الدراسي، تتضمن الاتحاد الأوروبي والمنظمات الإقليمية الأخرى وطريقة التجمعات الثقافية والسياسية الأخرى مثل التجمعات الوطنية الثانوية، والحركات الاجتماعية، ومهجر يتَحَدون مطالبات معينة للهوية الوطنية. سعة الدول للسيطرة على فضائهم السياسي والثقافي والاقتصادي، والتحدي مِن قبل الممثلين الغير حكومِيين والتدفقات المرتبطة بهم، لذا تلك الادعاءات إلى الهويات الوطنية الحصرية أصبحت أكثر إلحاحا (وخطرة فعلاً).

السياسات الجغرافية والهوية الوطنية

إنشاء نظام سياسي دولي حديث يقوم على الدول الوطنية بالسلطات القضائية الإقليمية الحصرية مؤرخ عادة بالقرن السابع عشر الأوروبي. على مر القرون التي تلت ذلك، برزت الحكومات الوطنية وأنشأت عن طريق الدبلوماسية والقانون الدولي، عبارة عن فسيفساء من الدول التي يشملها الآن سطح الأرض، باستثناء القارة القطبية الجنوبية وأجزاء من المحيطات. بدأ جهاز الدولة ليطوق الشؤون اليومية للمواطنين، والحكومات الوطنية من خلال سيطرتهم و / أو رصد وسائل الإعلام الوطنية و / أو التعليم على مستوى المدرسة، بدأ التركيز بطاقة أوسع في إنشاء وصيانة الذات الوطنية-الهوية.

في حالة الأرجنتين، على سبيل المثال، التي أعلنت استقلالها من الإمبراطورية الإسبانية في عام 1810، وهذا أمر يعد عنصراً أساسياً في بقاء الدولة القومية. جرت عملية إنشاء ما سماه بنديكت أندرسون بـ"جماعة متخيلة" بعدة أشكال،

كان واحدا منها إدخال ما يسمى بـ "التربية الوطنية" في أواخر القرن التاسع عشر لتوليد الوعي الوطني. إن توقيت هذه الإصلاحات التعليمية ليس من قبيل الصدفة. لم تبسط حكومة بوينس آيرس سلطتها السيادية على منطقة جغرافية أوسع فحسب، بما في ذلك منطقة أقصى جنوب باتاجونيا، ولكن كان أيضاً التعامل مع موجات جديدة من المهاجرين في المقام الأول من إيطاليا وإسبانيا، وتأسيسهم وترسيخهم مع شعور كيفما يكونوا مواطنين أرجنتين.

في السياق الإقليمي لأمريكا الجنوبية، ظلت الحدود الإقليمية شأناً حساساً للغاية، ودول مثل الأرجنتين وتشيلي وبوليفيا وباراغواي والبرازيل يتفاوض، في كثير من الأحيان بمساعدة الجيوش الوطنية الوليدة، بشأن أراضيها الوطنية والمناطق الحدودية. وكانت هذه العملية مفيدة إلى حد كبير للأرجنتين وذلك مع توسعها جنوبا، غربا، وشمالا. وآخرين مثل باراجواي، كانوا أقل حظا. أدت ما سمى بحرب التحالف الثلاثي (1864-1870) إلى نتائج كارثية. فقدت باراجواي الأراضي وربما أكثر من 50 في المائة من السكان البالغين، لسلسلة من الحروب مع الأرجنتين والبرازيل وأوروجواي. في حالة بوليفيا غير الساحلية، ما سمى بحرب المحيط الهادئ التي تنطوي على الآخرين مثل شيلي وبيرو، أدى إلى فقدان الممر الإقليمي إلى المحيط الهادئ. في حين الأرجنتين تعتبر قصة نجاح إقليمية مقارنة مع بوليفيا وباراجواي، وكان حدثاً واحداً في القرن التاسع عشر ذو تأثير كبير على تعبيرات لاحقة من الهوية الوطنية بسبب فقدان جزر مالفيناس للبريطانيين في عام 1833.

إحدى أهم عناصر التعليم الوطني المستقبلي كان الدرس الجغرافي للأرجنتين أنها دولة غير مكتملة. وصفت لاحقا باسم "فقد الأخوات الصغيرات"، إضافة جزر جنوب غرب المحيط الأطلسي أمر يواصل إزعاجه، ولا يزال عنصراً أساسياً في التعبير عن الهوية الوطنية الأرجنتينية. يستمر مستوى التعليم المدرسي في تعزيز هذا الرأي، ويضمن أن كل فتى في مدرسة يمكنه رسم الخطوط العريضة لاثنين من الجزر الرئيسية (الشرق والغرب فوكلاند وفقاً للمتحدثين باللغة الإنجليزية) في المرحلة الابتدائية.

كما أن الإشارة إلى "فقد الأخوات الصغيرات" اقتراح، غالباً ما يوصف الأراضي من حيث النوع الاجتماعي للغاية. كما أطرافهم الشقيقة من الجسم السياسي، وهى الأرجنتين القارية (الوطن). لذا ليس من المستغرب، أنه عندما جزر فوكلاند كانت "غزوت" من قبل القوات الأرجنتينية في عام 1982، وقد بررت العمل كعمل من أعمال الخلاص الجغرافي بعد "الاغتصاب" في وقت سابق من قبل ألبيون الغادر. واللافت للجمهور غير الأرجنتيني، حشود تتجمع في الميدان الرئيسي قريب من ما يسمى البيت الوردي في بوينس آيرس هللوا للنظام العسكري. في نفس الوقت، هذا الوضع وحكومات عسكرية أخرى في الماضي القريب يقومون بتعذيب وإعدام مواطنيهم. التلقين الجغرافي بدا بنحو كامل، حتى أن الكثيرين في الجمهورية كانوا على استعداد، في تلك اللحظة، للاحتفال بفعل الإلحاق الإقليمي.

انتصار بريطانيا في يونيو 1982 لم يحل هذه الأزمة الإقليمية المعينة. وعلى الرغم من المطالبات على العكس من ذلك من قبل حكومة تاتشر، المواطنين

الأرجنتينيين استمروا في علم أن هذا التظلم الإقليمي ظل معلقاً. أتذكر زيارتي الأولى إلى الأرجنتين، بمناسبة الذكرى السنوية العاشرة للصراع، وكيفما كان الحس الجغرافي، بالضبط. إذا كان البريطانيون راضون بإحياء الصراع على شيء يقع في الماضي القريب (وفي نفس الوقت مرتبط بالانتصارات البريطانية القديمة مثل الحرب العالمية الثانية)، شجعت المنظمات وسائل الإعلام الأرجنتينية والحكومات المواطنين والزوار في الواقع أن يتصوروا وجود هذا النزاع الإقليمي. إذا فتحت المجلة وفحصت تقارير الطقس من أجل الجمهورية، وكنت قد لاحظت أن جزر فوكلاند وصفت باسم جزر مالفيناس، فبالتالي لا نزاع في الأرجنتين.

منذ أواخر 1940، كان إنتاج أي خريطة للجمهورية في الأرجنتين يعد مخالفة، إذا لم تعتبر جزر فوكلاند أرجنتينية، ولهذه المسألة جزء من القطب الجنوبي الأقرب إلى ساحل أمريكا الجنوبية. الخرائط العامة والجداريات تذكير باستمرار المواطن والزائر، أن الجزر مباشرة إلى باتاجونيا جغرافيا. وأدينت السيادة البريطانية باستمرار، ليس فقط كما تذكرنا الحلقات السابقة من الإمبريالية، ولكن أيضاً مؤشر على شكل مقيت لا سيما من التمدد الجغرافي. منذ عام 1982، ومعالم الحرب العامة في بوينس آيرس، وفي أماكن أخرى أيضاً، توفر فرصة أخرى للتفكير الجغرافي والثقافي على أن تكون الأراضي الوطنية الأرجنتينية كما يعتبرونها.

هذا الهوس الواضح مع انتعاش جزر فوكلاند له آثار أوسع للهوية الوطنية الأرجنتينية. من ناحية، وعلى شكل وجهة نظر معينة الجمهورية كدولة تنتهك جغرافيا، التي لا تزال حساسة للغاية إلى المسائل الإقليمية، والجيران المباشرين مثل شيلي أن تشهد. ويقول كلا البلدين لفترة طويلة من تاريخها على الحدود الإقليمية

الأنديز بهم. وقد أدى ذلك في بعض الأحيان في حالات تبدو هزلية في كلا الجانبين والتي تجادل على شظايا الإقليمية البعيدة، الغير مأهولة. من ناحية أخرى، ضم في المملكة المتحدة جزر فوكلاند في القرن الـ19 سمح في وقت لاحق قادة الحكومة مثل الرئيس بيرون في الأربعينات و الخمسينات، لبناء رؤية وطنية للأرجنتين كدولة حريصة على الاستغناء عن نفوذ الإمبراطورية البريطانية وغيرها. وقد تواصل اليوم المزيد من الرؤساء الأكثر حداثة مثل كريستينا كيرشنر ضد استمرار السيطرة البريطانية على الجزر، وترتقب تطوير حقول النفط والغاز في المستقبل بقلق كبير. مصادر جديدة للدخل، جنبا إلى جنب مع حكومة جزر فوكلاند واثقة بنحو متزايد (التي نظمت استفتاء رفيعة المستوى حول مستقبلها، مارس 2013) جعل احتمالية أن المملكة المتحدة لن تتفاوض، احتمالية متناقصة أكثر من أي وقت مضى.

الهواجس الإقليمية الأرجنتينية ليست فريدة من نوعها، ويمكن أن يقال قصص مماثلة لدول أخرى مثل الهند وباكستان، ونتيجة التقسيم كان عليهم أن يتحملوا النزاعات على الأراضي الشمالية. في جميع هذه البلدان الثلاثة، خرائط حساسة للغاية من قبل ما يصورون فيما يتعلق إما بالحدود الوطنية و/أو ملكية الأراضي. يساعد القلق الإقليمية أيضاً على تشكيل المناهج الدراسية والتفاهمات الذاتي أوسع. وسائل الإعلام الوطنية في هذا الصدد يمكن أن تكون كبيرة للغاية في توليد ليس شعور من "جماعة متخيلة" فحسب، ولكن تساعد أيضاً في تعزيز تفاهمات ذاتية معينة. كما لاحظ المنظر السياسي ويليام كونولي، "الهوية تتطلب الاختلاف من أجل أن تكون، وكان تحويل الاختلاف إلى الغيرية من أجل تأمين اليقين الذاتي الخاص". في الأرجنتين، من الشائع قراءة، وأن يكون الرأي، ويتم الاستماع إلى

القصص حول الملكية المتنازع عليها لجزر فوكلاند، والتهديد الذي تشكله الإمبريالية البريطانية. رسائل تذكير بصرية تقدم المزيد من الموضوعات التي تبدو تافهة مثل الطوابع ومناشف الشاي، معالم، وشارات تنقش مع المطالبة البسيطة: مالفيناس هى الأرجنتين. في هذه وغيرها من الثقافات الإقليمية للغاية، المطالبات بأشكال معينة من الهوية الوطنية، متجذرة، وحلها عن طريق إثارة شبح الإمبريالية البريطانية. السياسات الجغرافية للهوية الوطنية واضحة في دول مثل الأرجنتين، بسبب ما تقام المظالم والشكوك الإقليمية على الحدود الدولية لمزاعم الخطر بالهوية الوطنية.

في بلدان أخرى مثل الولايات المتحدة، التي توسعت بنجاح بالخبرة المباشرة الصغيرة من الخسارة الإقليمية، اتخذت تشكيل الهوية الوطنية بتعبير مختلف. إذا الأرجنتينيين يقلقوا بشأن محافظاتهم الإقليمية، انشغل الأمريكيين إلى حد كبير مع الطابع الاجتماعي والعرقي للمجتمع الوطني. تجارب مثل الهنود، الأمريكية اليابانية، والمجتمعات الأفريقية الأمريكية تقف في تناقض حاد مع تجارب الأميركيين البيض البروتستانت، الذين يستمرون في تشكيل الثقافة السياسية السائدة في تلك البلاد. السياسة الجغرافية للولايات المتحدة قد شكلت بعمق عن طريق النضال من أجل الأقليات الأخرى، ولابد من الاعتراف بها من قبل نظام الحكم الوطني. حركات الحقوق المدنية في الخمسينات والستينات من القرن العشرين، والكفاح من أجل ضمان الحريات المدنية للمجتمعات الأفريقية الأمريكية وقعت على خلفية الجيوسياسية للحرب الباردة. بينما روزا باركس وزملائها المتظاهرين في مونتجمري، بولاية ألاباما، يناضلوا لتأمين حقها في مقعد بالحافلة، كانت إدارة أيزنهاور في صراع هائل مع الاتحاد السوفيتي لكسب قلوب وعقول العالم.

إذ عرفت أمريكا نفسها بنصيرة الحرية والتحرر، فكثير من الأمريكيين من أصل أفريقي يجب أن يكونوا اختنقوا من المفارقة الساخرة؛ بينما مأساة سعي الرؤساء الأميركيين للدفاع عن الحريات في أي مكان آخر، هناك جاليات داخل الولايات المتحدة محرومين من حقوقهم، المتدهورة، وتزداد سوءا. لذلك، رموز وطنية كتمثال الحرية يمكن أن تفسر بطرق مختلفة تبعا، على سبيل المثال، لتجارب المجتمع. المجتمعات الأفريقية الأمريكية تقع في مدن مثل نيو أورليانز، في أعقاب إعصار كاترينا، اتصالات جغرافية سياسية مماثلة وضحت أن الحكومة الاتحادية كانت بطيئة في الرد على خسائر أرواح وممتلكات الفقراء و غير المتحركين، وعائلات الأمريكيين الأفارقة الممثلين للفئتين معاً.

مثال معاصر آخر، بعد 9/11، كان هناك دوراً متأرجحاً قد اخترق الجاليات الآسيوية الأمريكية والأمريكية العربية. الحكم على مظهرهم ولون البشرة، وشكا العديد من الأميركيين العرب وأناس من أصول جنوب آسيوية تعرضهم للمضايقة والترهيب، وانبعاث استياء متكرر من رحلاتهم بسبب سلوك الركاب الآخرين، واختيار اللغة العربية أو الأردية بدلا من الإنجليزية على سبيل المثال. ونتيجة لذلك، تم الشكوى لمجلس العلاقات العربية الأمريكية أن المجتمع يشعر بأنه ضحية ومعيب بسبب تصرفات 15 سعودي و 4 خاطفين يتحدثوا العربية في 11 سبتمبر 2001. وبعيداً عن كونه أمر غير منطقي وقد أدى هذا إلى اقتراح أن حرب أميركا على الإرهاب يؤدي إلى أشكال جديدة من سياسات الهوية التي تعطي الأولوية للتعبيرات معينة من الجنس أو العرق، والجنس إلى حد كبير على حساب الأقليات العرقية الذين ينظر لهم الآن بخوف وبغض، لا سيما إذا كانت تحتل الأماكن العامة والضيقة مثل الطائرات والسفن والقطارات. حتى أبطال كتاب هزلي

مثل "كابتن أميركا"، المعركة الآن خارجا مع الإرهابيين الإسلاميين الذين يصوروا الاعتداء على القيم المسيحية الأمريكية، في مدن وهمية مثل سنترفيل.

أغنت الهوية والأرض كثيراً أحدهما الآخر ضمن سياق الدول القومية. قد عملت الأراضي الوطنية كمنصات تبدو مستقرة لتصنيع وإعادة إنتاج الهويات الوطنية. المؤسسات مثل وسائل الإعلام الوطنية، ونظامنا التعليمي، والاستمرار في توفير القدرة على توليد تمثيلات معينة من المجتمعات الوطنية والإقليمية غير مكتملة (الأرجنتين)، انتهكت إقليميا (فلسطين)، تابعة إقليميا (فلسطين وكوسوفو، وكردستان) وطموحة إقليميا (الصين)، وكمثال على ذلك إلى العالم الأوسع (الولايات المتحدة) (انظر المربع 11).

مربع 11: الفيسبوك وكوسوفو

في نوفمبر 2013، قررت شركة الشبكة الاجتماعية الفيسبوك إدراج كوسوفو إلى القائمة كما لو كانت دولة مستقلة (بعد يوم من إعلان الاستقلال عام 2008 الذي لا تعترف به صربيا). قبل هذه النقطة، كان سكان كوسوفو يختاروا "صربيا" إذا كانوا يرغبون في إنشاء حساب الفيسبوك. وتشير التقديرات إلى أن نحو 200.000 مستخدمي الفيسبوك نقلوا من "صربيا" أو ربما "ألبانيا" إلى "كوسوفو". ويبدو أنه قيل لرئيس وزراء كوسوفو مقدما من قبل شركة وسائل الاعلام الاجتماعية من قرارهم بالاعتراف "كوسوفو" كموقع المعتمدة. ومن المثير للاهتمام، كانوا أعضاء في حكومة كوسوفو السريع إلى الاعتراف بهذا القرار باعتباره مساهمة إيجابية في العلاقات كوسوفو العامة والالتزام للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي. في حين أن الفيسبوك لم يدعي أن التمتع بقوة إلى "الاعتراف" بدول في الطريق، أنها دول ذات السيادة لا الأمم المتحدة (وحوالي 100 دولة قد اعترفوا بالفعل بكوسوفو كدولة مستقلة)، فإنه تسليط الضوء على دور الدبلوماسية الرقمية من الدول بما في ذلك تشكل كوسوفو جزئيا اهتمام بسلوك شركات وسائل الإعلام الاجتماعية.

من الجدير بالذكر أن أكثر من 1 مليار نسمة، كما تشير التقديرات، من المستخدمين النشطين للفيسبوك لذلك سيتم الترحب هذا النوع من الاعتراف الرقمي كوسوفو من قبل القطاعات الرئيسية كوسوفو مثل الحكومة وقطاع الأعمال، والسياحة، على الرغم من أنه من غير المرجح أن تلقى ترحيباً من الحكومة الصربية التي عارضت دخول كوسوفو إلى الاستقلال.

السياسات الجغرافية والهوية القومية الإقليمية

العبارات الوطنية للهوية، جدلياً، ماتزال الأكثر أهمية، بالنظر إلى النظام السياسي الدولي السائد على أساس الدول القومية والحدود الإقليمية. ومع ذلك، الهويات لم تحط دائماً إقليمياً. في بعض الأحيان، يمكن أن الهويات تسرب ببساطة خارج حدود إقليم معين أو أن تنتج عمداً بحيث لا تتجاوز فسيفساء الدول الموجودة، وحدودها الوطنية. توفر أوروبا أحد الأمثلة على ذلك ومعاهدة روما لعام 1957 وسوابقه هامة في هذا الصدد.

الذين عانوا من تجارب الحروب العالمية المدمرة والشخصيات السياسية الأوروبية وخاصة في فرنسا وألمانيا، مثل جان مونيه وكونراد أديناور، كانت مفيدة في بدء العملية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والثقافية تهدف إلى تعزيز التعاون والتكامل الأوروبي في نهاية المطاف. بالنسبة لألمانيا الغربية، التي تتعافى من الخسائر التي فرضت من قبل صراعين من الصراعات العالمية وتقسيم الأراضي، ومعاهدة روما لا تقتصر فقط على تعزيز التكامل الأوروبي، وكان أيضاً دليلا آخر على أن البلاد تسعى إلى إعادة تصور نفسها باعتبارها جزءا لا يتجزأ من أوروبا الديمقراطية، وكما اتضح، حليف الجيوستراتيجي للولايات المتحدة. بينما قدمت تجارب الحرب العالمية الثانية الأساس المنطقي لهذا المشروع من التكامل الأوروبي،

والتعريف الجغرافي لعضوية قلقة أكثر. ما الذي قد ينضم لهذا النادي الاقتصادي الجديد؟ أين تبدأ أوروبا وتنتهي؟ هل يتعين على الدول الأعضاء أن تكون ذات الأغلبية النصرانية في الروح الوطنية والتوقعات؟ في عام 1963، وتركيا، غالبا ما توصف بأنها الجسر الجغرافي بين أوروبا وآسيا، وتطبق لأول مرة للانضمام إلى السوق الأوروبية المشتركة وكان له إشكالية العلاقة مع الأعضاء القائمون منذ ذلك الحين.

بعد أربعين عاماً، انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي لا يزال غارقاً في الجدل، وبعض الأعضاء اللاحقين مثل النمسا تعبر عن مخاوف من أن هذا البلد حيث عدد السكان سيضع ضغوطا اقتصادية وسياسية وثقافية كبيرة على العضوية القائمة، والبعض الآخر وجه الانتباه لحقيقة أن التزام تركيا بحقوق الإنسان وحماية الأقليات العرقية والثقافية كان ضئيلاً. الكامن تحت مناقشات الحركة العمالية، والفرص الاقتصادية، وحقوق الإنسان، والتكامل السياسي والنقاد في تركيا وخارجها يعتقدوا أن هناك قلقا ثقافيا أساسيا بشأن اندماج المسلمين الإضافي في أوروبا التي تمتلك بالفعل جاليات مسلمة كبيرة في فرنسا وألمانيا.

تاريخياً، تغير التمثيل الجغرافي من أوروبا وسيكون من المغالطات، في النهاية، الادعاء بأن هناك تفاهمات آمنة في هذا الفضاء القاري. وكثيرا ما تم ملئ المناقشات الأخيرة حول مستقبل الاتحاد الأوروبي بمخاوف متعلقة بالأرض والهوية والازدهار والسيادة (انظر المربع 12). في خضم الحروب البوسنة في أوائل

التسعينات، وقد استنكرت دول الاتحاد الأوروبي؛ لكونها ضعيفة وعدم التدخل في المنطقة مباشرة للعضوية.

سكب المثقفين الأوروبيين البوسنيين وغيرهم جام غضبهم على عدم قدرة زملائهم الأوروبيين الإتيان بالمعونة من بلد متعدد الثقافات ومتعدد الأعراق، فقط ساعتين من ساعات الطيران، من لندن ولدرجة أقل من باريس وبون، وروما. فسر تدمير المدن مثل موستار وسراييفو في عام 1992، ومجزرة 7000 من الرجال والصبية في سربرنيتشا في عام 1995 من قبل العديد من المراقبين، بمثابة اتهام صريح لفشل هذا المشروع الأوروبي لتعزيز القيم مثل التكامل، والتسامح، والسلام، والديمقراطية.

مربع 12. أزمة اليورو والخنازير

الأزمة المالية في 8/2007 فصاعدا هزت ثقة العديد من الدول والتجمعات الإقليمية بما في ذلك الاتحاد الأوروبي. من 10/2009 فصاعدا، هذه الأزمة تركز بشكل متزايد على سلسلة من دول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي الملقب ب "PIGS' البرتغال، أيرلندا، اليونان، وأسبانيا، وانضمت لاحقاً قبرص. كل من هذه البلدان كانت، في مقابل مساعدات البنك المركزي الأوروبي على مستويات ديونها السيادية، اللازمة لإجراء تخفيضات كبيرة في القطاع العام والإصلاح من الإنفاق الحكومي والضرائب. ما كان مثيراً للاهتمام حول هذه الحزم التقشفية، من حيث سياسات الهوية، وكان الاقتراح (غير ملحوظ بالأحرى، أحياناً، من أجهزة الإعلام) بأن هذه البلدان الجنوبية أوروبية "بالاستثناء الجغرافي لأيرلندا التي كانت "حالة سلة" اقتصادات مؤهولة بجاليات لم تدفع الضرائب، لم تنجح لفترة كافية، وكانوا ممتنين لـ"الأموال القذرة" من عصابات الجريمة، وكانوا يستحقون عموما الدعم المالي الأوروبي الشمالي.

أصبحت الخنازير اختصاراً لوسيلة تسجيل استياء السلوك المزعوم من هذه الدول واستولت عليها أحزاب مناهضة الاتحاد الأوروبي والقادة السياسيين للتعبير عن نقد أوسع ضد توسع الاتحاد الأوروبي في الثمانينات والتسعينات فصاعدا. وما كان لافتا أن أيرلندا أدرجت بـ 'أنا' بدلا من رأي، التي تعاني من ديون إيطاليا، أحد الأعضاء المؤسسين للجماعة الاقتصادية الأوروبية. مما لا يثير الدهشة، أن كان ينظر إلى الحكومة الألمانية (أكبر اقتصاد في الاتحاد الأوروبي) في بعض الأوساط أنها أكثر تشددا عندما يتعلق الأمر بتنفيذ حزم التقشف.

في خضم مفاوضات تتعلق بالدستور الأوروبي، والأحزاب السياسية، ووسائل الإعلام نوقش ببعض الحيوية طبيعة وهدف الاتحاد الأوروبي الذي يضم الآن 27 دولة. بعض الشخصيات السياسية على حق يودوا رؤية الدستور يجسد روح

"الأوروبي المسيحي"، ومكان التركيز على الواجب، على الهوية الجغرافية كحضارة متميزة. رفض الناخبون الفرنسيون والهولنديون، لاحقاً، الدستور المقترح، وبالتالي زحزح مقدمة هذا الجسم المعين عملياً مِن النَصِّ. بالنسبة للمراقبين غير المسيحيين، فإن فكرة أن أوروبا يمكن تعريفها، أكثر من أي وقت مضى بفضاء المسيحي، مقلقلة؛ نظرا لوجود طويل الأمد للمجتمعات اليهودية والإسلامية في جميع أنحاء القارة والدول المرشحة المتوقعة مثل تركيا. ومع ذلك، فإنه لا ينبغي افتراض أن هذه الأسئلة الثقافية والدينية تجلس بصعوبة مع مثل التنوير العلمانية، وحقوق الإنسان، والحريات الفردية، الجذابة لجميع الأوروبيين بما في ذلك الأتراك.

إحدى التحديات الأعظمِ التي تُواجه العديد من الحكومات الأوروبية بما في ذلك بريطانيا، فرنسا، وهولندا الاغتراب في أوساط الجاليات الإسلامية المواجهة لها. أحد مختطفي 11 سبتمبر، محمد عطا، قسر أمله بعمق بالمجتمعِ الألماني حينما كان يدرس في هامبورج. في فرنسا، مارس أعمال شغب في ضواحي باريس في صيف 2005 ضد التمييز والعنصرية التي يواجهها المسلمين الشباب بشكل خاص. التجارب المحليّة للاغتراب إقترنت بالأزمات المستمرة في أفغانستان، فلسطين، العراق، والشّيشان ساهمت في إحساس عالمي من الشكوى. هذه المجموعة من العوامل الدينية والسياسة الجغرافية، والعالمية، والإقليمية، والمحليّة، استشهدت بأهمية تحفيز الرجال الأربعة الذين تم اختيارهم لقصف نظام نقل لندن في 7 يوليو 2005.

يُطارد مثل هذا النقاش الثقافي على المدى الجغرافي لأوروبا، العديد من قصص الهوية الوطنية وتعبيرات القومية الإقليمية. ارتباط تركيا الطويل المدى بالاتحاد الأوروبي، فحسب، واحد من سمة هذا المأزقِ، كما كانت الحروب التي اجتاحت يوغسلافيا السابقة في أوائل التسعينيات. المناطق الأخرى من الحياةِ السياسية والثقافية الأوربية، مثل تدفقِ الناس داخل الاتحاد الأوربي وخارجه، أثارت تخوّفات عظمى حول من الأوروبي ومن غير الأوروبي. الدخول الأخير لبولندا وسلوفاكيا إلى الاتحاد الأوروبي، قاد بعض الصحف البريطانيةِ للتحذير بأن بريطانيا "غرقت" حينما هاجر أوربيين شرقيين إلى بريطانيا؛ بحثاً عن فرص العمل.

كما هو الحال مع هجرة من سموا بالكومنولثِ الجديد في الخمسينات والستّيناتِ، ادعى بعض المعلقين بأن البلاد على حافة الغرق مِن قِبل الناس الذين لم يكونوا "مثلنا'. كما هو الحال مع النقاشات المعاصرة حول الهجرة، ما يشير إلى "أغرقت" بمثابة نوع من التعليمات البرمجية للثقافة الجغرافية في سن المخاوف حول الهويات الوطنية وحتى القومية الإقليمية. لمن لديهم إحساس أكثر حرصا من التاريخ والجغرافيا، وكانت دول مثل بريطانيا قد شكلت بموجات من المهاجرين. الجماعة البولندية في المملكة المتحدة، تعد الآن واحدة من أكبر الجماعات، وعددها حوالي مليون نسمة.

تستمر عضوية الاتحاد الأوروبي في التوسع، مع بلغاريا ورومانيا، المنضمة في يناير عام 2007. في حين أن العديد كانوا منتقدين لمؤسسات الاتحاد الأوروبي، وعدم

قدرتها على توليد الشعور الفعال لغرض الهوية القومية الأوروبية، فإنه من الضروري النظر في كيفية تشجيع الاتحاد الأوروبي للتعبيرات الجديدة للهوية الوطنية. في مايو 2006، عقدت جمهورية الجبل الأسود استفتاء على الاستقلال، وصوت 55 في المائة لصالح هذا الخيار على حساب استمرار الشراكة مع صربيا. دور الاتحاد الأوروبي مثير للاهتمام، بشكل خاص؛ لأنه أنشأ المعايير التي ينبغي أن تفي بها جمهورية الجبل الأسود من أجل الحصول على مطالبها في الاعتراف بالاستقلال .

بالفعل، فقد شكلت الحجة الرئيسية لاستقلال الجبل الأسود من الرغبة في دخول الاتحاد الأوروبي، وليس الاستقلال الوطني في حد ذاته. وكان العديد من مواطني الجبل الأسود غير سعداء برغبتهم في أن تكون جزءا من الاتحاد الأوروبي، وتعليقهم على نحو فعال؛ بسبب عدم رغبة الصربية لتسليم المتهمين بارتكاب جرائم حرب ومشاركاتهم السابقة في الصراعات العنيفة التي تنطوي على كوسوفو وأجزاء أخرى من يوغوسلافيا السابقة. كانت مشاركة الاتحاد الأوروبي دون سابقة، وتوضح بجلاء كيف يمكن لمنظمة أوروبية أن تلعب دورا حاسماً في تشكيل المطالبات الثقافية للهوية الأوروبية.

كما هو الحال مع دول البلطيق، مثل إستونيا وليتوانيا ولاتفيا، ينظروا لعضوية الاتحاد الأوروبي باعتبارها جزءا هاما من عملية تحويلية، والتي من شأنها أن تسمح لهذه الدول بإعادة تصور نفسها على أنها "الأوروبي" و في نفس الوقت أقل إلزاماً بشؤون ومصالح الاتحاد السوفيتي السابق. وبذلك، يصبح الاتحاد الأوروبي أقل

تحديدا جغرافياً من دول أوروبا الغربية، وبالتالي التفريق داخليا أكثر. لكن كل هذا جاء تحت الإجهادِ الأعظم في أكثر السنوات الأخيرة كقضيتان، التقشّف ومراقبة الهجرة (الشكل 8) العلاقات تهيمن على نحو متزايد، ليس فقط داخل الاتحاد الأوروبي ولكن أيضا مع مناطق دانية مثل شمال أفريقيا.

في يناير عام 2014، سمح للمهاجرين البلغاريين والرومانيين بالدخول أسواق العمل الأوروبية الأخرى مثل المملكة المتحدة، وهذا أثار قدراً كبيراً من التعليق (مرة أخرى) حول ما إذا كانت المملكة المتحدة على وشك أن تطغى عليها موجة أخرى من المهاجرين من أوروبا الشرقية. وفي الوقت نفسه، فإن البلدان الطامحة مثل أوكرانيا يكافحوا من أجل التخفيف من الانقسام الداخلين فيما يتعلق بمزيد من التوجه نحو الاتحاد الأوروبي من جهة، وروسيا من جهة أخرى.

قصص الهوية والممارسات السياسية المنتسبة إلى الاتحاد الأوروبي قد استكملت، وتحدت تلك المرتبطة بالدول الوطنية على حد سواء. بالنسبة للبعض في الاتحاد الأوروبي يجب أن تعتبر "أوروبا" من الدول، بينما يسعى الآخرون إلى تشجيع أنها "ولايات متحدة أوروبية". طريقة واحدة للتعامل مع هذه الرؤى الجيوسياسية المتنافسة هى ببساطة حلها جغرافيا. منطقة اليورو واتفاقية شنجن توفر الأمثلة لبعض الدول كأعضاء والبعض الآخر ليس كذلك. المناقشات المصاحبة على الامتداد الجغرافي لأوروبا ضرورية، كما أبدى الاتحاد الأوروبي استعداده لتوسيع أنشطة الاتحاد الأوروبي لما وراء حدود العضوية الحالية. في عام 2006، وافق

الاتحاد الأوروبي على نشر فرقة من أكثر من 7000 جندي أوروبي إلى حد كبير، تحت قيادة إيطاليا وفرنسا، إلى جنوب لبنان.

وكانت قوة اليونيفيل الجديدة لم يسبق لها مثيل، جهد مبذول سواء من حيث النطاق، وأيضاً لخلق قوة حفظ سلام جديدة من الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي. يساهم الاتحاد الأوروبي، الآن، بمجموعة متنوعة من البعثات الإنسانية الأخرى في جميع أنحاء العالم: من الكونغو إلى تيمور الشرقية لترانسدنيستريا / مولدوفا. لما هو أكثر من ذلك، طالب معلقون لبنانيين وإسرائيليين بالمزيد من المشاركة الأوروبية في المنطقة الإقليمية، التي في حالة إسرائيل، جزء من كرة القدم الأوروبية والمسابقات المتعلقة بالغناء. وقد اعترف الاتحاد الأوروبي بحزب الله كمنظمة غير حكومية هامة، التي يحتاج إلى إدخالها في المعادلة التفاوضية.



3. وقفة احتجاجية للذين لقوا حتفهم قبالة لامبيدوزا في 7 أكتوبر 2013 في فاليتا، مالطا. غرق نحو 300 شخصا، حينما غرق القارب الناقل لمهاجرين من شمال أفريقيا.

السياسات الجغرافية والهوية الوطنية الثانوية

إذا تعبيرات الهوية الإقليمية والغرض من تعقيد العلاقة بين الكيانات والتعبير عن الهوية الوطنية السياسية والتجمعات اللاوطنية تسعى إلى الاستقلال أو مزيد من الحكم الذاتي من سلطة مركزية، أيضا استجواب أي افتراضات بسيطة للهويات المحددة جغرافيا. وكانت البلدان مثل اليابان وأيسلندا، وهى متجانسة عرقياً، تقريباً، أقل خبرة من التجمعات الوطنية الفرعية تتحدي الشرعية الإقليمية والمطالبات المرتبطة بالهوية الوطنية. في أوروبا، المجتمعات مثل مجتمع الكاتالونية في أسبانيا والوالونيين في بلجيكا، تواصل تقديم مذكرات، مقيدة تعبيراً، عن الوحدة الوطنية والهدف، وأحياناً الطعن بعنف من قبل التجمعات الأخرى التي تستاء من المطالبات بهوية وطنية أو رؤية.

بناء الأمة عملية ديناميكية، ودول مثل أسبانيا تناوبت بين محاولة القمع، واستيعاب المطالب المتنافسة للوحدات، وتمثيلات الهوية الإقليمية المحددة. على مدى السنوات الأربعون الماضية، منحت الحكومات الإسبانية المتمركزة في مدريد مزيداً من الحكم الذاتي إلى الكاتالونية وجاليات الباسك، في الوقت ذاته قد أشار مسؤولين عسكريين إلى أن البلاد لن تسمح لتلك المناطق بالابتعاد عن أسبانيا (مربع 13). هذا العزم الواضح للتمسك بتلك الأراضي قد تم جزئيا، وأثارت جماعات مثل منظمة إيتا (وطن الباسك والحرية في اللغة الإنجليزية) لمتابعة حملات الإرهاب التي لديها في الماضي، من تفجيرات وهجمات على الناس، والممتلكات في إقليم الباسك والمدن الرئيسية مثل مدريد. أنشئت في يوليو 1959، وأنها

تسعى لتعزيز القومية الباسكية جنبا إلى جنب مع رسالة مناهضة الاستعمار الذي دعا إلى إزالة الاحتلال الإسباني. وكان الزعيم الإسباني الجنرال فرانكو، خصماً شرساً واستخدمت الجماعات الشبه عسكرية في محاولة لسحق إيتا. أثبتت إيتا أنها ناجحة، واستمر العمل بعد وفاته في عام 1975، على الرغم من المحاولات المختلفة لتأمين وقف إطلاق النار في التسعينات. الأهم من ذلك، أن المجموعة قد ألقت باللوم أولياً على تفجيرات مدريد في 11 مارس 2004، والتي راح ضحيتها ما يقرب من 200 شخص. وكانت جماعات إسلامية متشددة، وليس إيتا، من ارتكبوا تفجيرات مدريد (تسمى بـ 'M- 11 في إسبانيا). حكومة الحزب الجماهيري آنذاك بزعامة رئيس الوزراء خوسيه أزنار، الذي وافق على نشر القوات الإسبانية في العراق، هزمت بشدة في الانتخابات الوطنية بعد ثلاثة أيام.

ومن المثير للاهتمام، حاولت حكومة وطنية ممتلئة بشعبية منخفضة، إلقاء اللوم على منظمة تعمل في إسبانيا لقصف ما يعتقده الكثيرون أن تكون النتيجة مباشرة لاستعداد إسبانيا لدعم الحرب على الإرهاب.

مربع 13. المنافسات الوطنية: كرة القدم واسبانيا

تقدم نظرة ثاقبة في حالة وطنية تتنافس فيها كرة القدم. الدوري الأسباني (الليجا) يوفر فرصا للجماهير والقادة السياسيين لمشروع الإحباط وطموحاتهم في ظهور فرق كرة القدم المتنافسة. فرق الباسك وكتالونيا (مثل أتلتيك بلباو وبرشلونة على التوالي) هى تعبير هام عن الهوية والاعتزاز الإقليمي. المباريات ضد ريال مدريد (بدعم من الدكتاتور الإسباني فرانكو) مكثفة للغاية وتمثل تعبيرا حقيقيا جدا عن السياسات الجغرافية الشعبية، وخاصة تلك التي تنطوي على عالمية برشلونة FC (برعاية الآن، الخطوط الجوية القطرية بعد تاريخ طويل من رفض الرعاية التجارية). حاول فرانكو إستخدام نجاح ريال مدريد في مسابقة كأس الاتحاد الأوروبى لقمع الاختلافات الإقليمية واللغوية داخل إسبانيا. تم حظر اللغة الكاتالونية تحت فترة حكمه (1939-1975).

بينما التحدي للدولة الإسبانية شكّلت ببقايا القومية الإقليمية الفرعية، انحسر استعمال الإرهاب كنتيجة لهجمات مارس 2004 في مدريد. كما هو الحال مع حركات إقليمية أخرى، وجدت في كاتالونيا وجاليسيا وجماعات مثل منظمة إيتا تلعب دورا في تعبئة قصص الهوية التي تتعارض مع قصص الوطنية حول إسبانيا والهويات الإسبانية. الانفصاليون، على نحو غير مدهش، يستهدفوا إما الملكية والرموز المجسدة للدولة الإسبانية وهو «الاحتلال الاستعماري" أو قوة تعزيز الممارسات وتعابير الاختلاف مثل اللغات والأعلام الإقليمية، والخرائط وفي حالة إيتا الفضاء الجغرافي الذي يحدد ويدافع عن الباسك الوطن "بلاد البشكنش"؛ إنه، على أية حال، من الضروري ملاحظة أن ليس كل إنفصاليو الباسك دعموا نشاطات إيتا في الماضي.

في التحدي الواضح الذي شكلته الجماعات الوطنية الفرعية ليس فريداً من نوعه أوروبا، ولكن. في الصين، على سبيل المثال، حددت السلطات المركزية في بكين الحركات الانفصالية في غرب الصين باعتبارها تهديداً أمنيا كبيراً، خصوصا

بعد 11 سبتمبر. ومنذ وصوله إلى السلطة في عام 1949، ظل الحزب الشيوعي الصيني حريص على الحفاظ على السلامة الإقليمية في مواجهة الأمر الواقع وانفصال تايوان وقلق الاحتلال من التبت. وفي الآونة الأخيرة، تم تمثيل الانفصاليون المسلمون في أقصى غرب الصين باعتبارهم تهديدا للوحدة الصينية والشعور بالهوية الوطنية.

في السنوات الخمس الأخيرة، الحكومة المركزية تبنت إستراتيجية الأربعة أضعاف للترويج للوحدة الوطنية— الإستثمار الإقتصادي، وقد وجّهَ نحو تلك المناطقِ التي تحتوي الإنفصاليين، بأمل أن يُزيلوا الشكاوي من الفوارق الإقليمية، حركة السكان من شرقِ إلى غرب الصين، حضور أمن داخلي مُحَسَّن، وعن طريق قرارات السياسة الخارجية مثل: متابعة التعاون الوثيقِ بالولاياتِ الآسيوية المركزية وروسيا. كما لاحظ آخرون، أن الصين إستخدمت حرب أمريكا على الإرهاب بانتهازية لقمع أبعد لجاليات وتجمّعات حكم عليها بأنها تُهدّد الأمن القومي.

لكلتا الدول القومية والإنفصاليون الإقليميون، الكِفاح لتَخطيط ملكية الأرض معتبر لكي يكون عنصراً ضرورياً في تمكين القصص المعيّنة من هوية ستستمر. من ناحية، هذا الكفاح في الأماكن المتنوعة مثل إسبانيا، الصين، سريلانكا، وحكومات وطنية تساعد أندونيسيا ليس فحسب لتشرّع عمليات الأمن والجيش، لكن كثيراً ما يُثيروا مستويات أعظم أيضاً من الإستثمار المالي والعاطفي في قصص الهوية الوطنية كما أُظهروا في المخارجِ الثقافية الشعبية مثل التلفزيون، المدارس،

والصحف. تعيين شيء بمثابة تهديد أمني، كما لاحظ علماء السياسات الجغرافية والعلاقات الدولية، وغالبا ما يكون لحظة أساسية في تبرير الوسائل القسرية يعني كما هو الحكم في أن الدولة تتعرض للخطر. من ناحية أخرى، الصراعات الانفصالية تذكرنا أن هذه المطالبات إلى الهويات القومية لم تعط أبداً. إن شرط المعاصر لأماكن مثل العراق ولبنان وسوريا، تقدم تذكرة تقشعر لها الأبدان عن مدى حدود وهويات متعددة تتعايش بصعوبة، وفرض البنية التحتية ورموز وطنية إستعمارية مثل الإعلام والعملات الوطنية الكافية بالكاد، عندما يكون هناك القليل من الشرعية المحلية و الاعتراف.

بعد 11 سبتمبر والقرار الذي اتخذته الولايات المتحدة بإعلان الحرب على الإرهاب، هو ضرب واضح للحلفاء مثل روسيا والصين، وغيرها مثل إسرائيل التي سعت إلى اعادة تصنيف الصراعات الانفصالية / تقرير المصير المحلي كجزء من السرد العالمي الأوسع لمكافحة الإرهاب. في كثير من الأحيان، انتهازية الجيوسياسية في الحالات القصوى، فإنه تسليط الضوء على أهمية استمرار النطاق الجغرافي في الحياة السياسية والثقافية. وتورط الوطنية الفرعية، والوطنية، والعالمية مع بعضها البعض. الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وذلك كجزء من هذه الحركة لمكافحة الإرهاب العالمي، وقد مثل التدخلات العنيفة لروسيا في الشيشان، التي سبقت 11 سبتمبر، كرد فعل على التهديد الذي واجه وحدة أراضي روسيا. ومن المفارقات، وإلى حد كبير بسبب مستويات غير متناسبة من الخسائر المدنية، ضبط

متشددين اسلاميين على سلوك القوات الروسية؛ لتبرير الأعمال الارهابية في المنطقة، مثل الاعتداء الغاشم على مدرسة في بيسلان في أوسيتيا الشمالية المجاورة في عام 2004، وأيضاً في أماكن أخرى في العراق وإسرائيل. وفي الآونة الأخيرة، كان هناك ما يبرر مجزرة مركز للتسوق في نيروبي في سبتمبر 2013 كرد فعل غاضب على التدخل العسكري الكيني في الصومال.

السياسات الجغرافية والحضارات

في عام 1993، الباحث الأمريكي صموئيل هنتنجتون خلق شيء من ضجة عندما نشر مقالا بعنوان "صراع الحضارات" في مجلة الشؤون الخارجية. كما هو الحال مع مساهمة فرانسيس فوكوياما "نهاية التاريخ"، تضمن عنوان ضارخ وتوقيت مناسب فتلقى المقال دعاية كبيرة في الولايات المتحدة وأماكن أخرى، بما في ذلك منطقة الشرق الأوسط والعالم الإسلامي. يبدأ المقال بطريقة دراماتيكية:

السياسة العالمية تدخل مرحلة جديدة، والمثقفين [مثله] لا يترددوا لتتكاثر رؤى ما سيكون، نهاية التاريخ، وعودة التنافس التقليدي بين الدول القومية، وتراجع الدولة القومية من التأثيرات المتضاربة للقبلية والعولمة، وغيرها. لكنهم جميعا فقدوا أمراً بالغ الأهمية، في الواقع مركزي، وجانب من جوانب ما من المرجح أن تكون السياسة العالمية في السنوات القادمة.... وصراع الحضارات على السياسة العالمية. فإن خطوط الصدع بين الحضارات ستكون خطوط معركة المستقبل. خلال الصفحات التالية، هنتنجتون يحدد شكه الفكري مع ذلك، تحليل جريء كاسح من السياسات الجغرافية العالمية، تذكرنا بدلا من أقرب الكتاب الجيوسياسية يعلق في بداية القرن العشرون.

الأهم من ذلك، هنتنجتون يرسم خريطة العالم الجديد الذي يسكنه سبعة أو ربما ثمانية حضارات، بدلا من واحدة تسيطر عليها المعقل الجغرافي. في عالم هنتنجتون

الجيوسياسي، والحكم على التهديد الرئيسي الذي يواجه الحضارة الغربية أن الإسلام وجوده يرتبط إقليمياً في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وآسيا الوسطى، وشرق آسيا. بينما فهمه للحضارة غامضة، وأبلغ تصويره للحضارات الإسلامية بوصفها مهددة من كتابات نشرت في الشرق الأوسط والعالم الإسلامي برنارد لويس.

وكان لهذا الأخير دور فعال في توعية رأي المحافظين الجدد في الولايات المتحدة، ويمكن القول أنه أكثر من أي عالم آخر قد ساعد في أن يبلغ الإطار الفكري لإدارة جورج دبليو بوش فيما يتعلق بخيارات السياسة الخارجية لمنطقة الشرق الأوسط. مما لا يثير الدهشة، كان غيره من علماء معروف مثل الأكاديمي الفلسطيني الأمريكي إدوارد سعيد ساخطاً على عمل هنتنجتون ولويس.

في تعريف الحضارات الإسلامية أنها تمثل تهديداً للولايات المتّحدة أصلاً والغرب بشكل عام، سياسات الهوية تشبه الحرب الباردة المتواصلة ولو أنها تحت مظهر جغرافي ثقافي مختلف. إذا شيوعية والإتحاد السوفيتي إعتبرا تهديدات عالمية لـ60 سنة، سعيد وآخرون يُؤكدون بأنه الآن دور الإسلام ومناطقِ مثل الشرق الأوسطِ وشمال أفريقيا اللذان سيصوران كخطر وتهديد. حتى إذا مثل هذه القصة الرئيسية الظاهرة تبدو بسيطة، يحتوي تخطيط هنتينجتون العقلي للعالم به بعض الصمت أَو الأخطاء الاستثنائية. من جهة أخرى، فكرة أن يتم تعريف الغرب المسيحي يبدو كإهمال لوجود طويل الأمد من المجتمعات الدينية الأخرى في أوروبا وأمريكا

الشمالية. وعلاوة على ذلك، فإنه من الصعب أن نتصور أي حضارة لم تتأثر بمجموعة كاملة من التدفقات بما في ذلك الناس ومعتقداتهم والممارسات الاجتماعية والثقافية الأخرى، بما في ذلك اللغة، والغذاء، والهندسة المعمارية. والزائر لاسبانيا والبرتغال من الصعب عدم ملاحظته لاستمرار تأثير العمارة الإسلامية ودور اللغة العربية في تحديد أسماء الأماكن، على سبيل المثال. والأكثر إزعاجا لإدوارد سعيد، في مقال تحت عنوان "صدام الجهل"، نشرت في أكتوبر عام 2001، وفكرة "صراع الحضارات" تطلع وجهة نظر العالم الأمريكي، التي قد تفسر هجمات 11 سبتمبر 2001 على الصعيد الثقافي بوضوح . في حين أن بعض المتشددين الاسلاميين قد تتذرعوا بهذه الناحية الثقافية، والخطر الكامن في مثل هذا التبسيط من الأماكن هو أن الترابط والتعقيد والتضحية لصالح التبسيطات أحادية اللون. مرة أخرى، في أميركا بوش، ليس هناك نقص من المعلقين اليمينيين مثل آن كولتر فقط الحريص جدا لربط المسيحي / التفوق الغربي إلى شكل من أشكال السياسة الخارجية الأميركية، التي من شأنها أن الدعوة إلى الدفاع غير المشروط لإسرائيل وتدمير العالم الإسلامي . للعناصر الأكثر تطرفا من الطائفة الإنجيلية المسيحية، والمجيء الثاني للمسيح سيتحقق فقط مرة واحدة لقاء العالم آرمجدون حتى عن طريق اشتباك مع مسلحين اسلاميين، أو أكثر ابتذالا عبر تغير المناخ العالمي.

بغض النظر عن مصدر التدمير العالمي، سلط الضوء أيضاً على "صدام الحضارات" ونقاش كيفية مفصلية قصص الهوية على المستوى العالمي. هذا النوع من المناقشات، مع ذلك، غالبا ما يهمل العناصر الرئيسية مثل المناطق الجغرافية التاريخية للاستعمار. إذا كان أحد يريد أن يفهم الطرق في الأماكن والديانات المختلفة التي تفاعلت مع بعضها البعض ثم موروثات الهيمنة الثقافية والسياسية، والاقتصادية، والمقاومة يجب أن تكون موضع تقدير. مرة أخرى، الخطر الكامن في أطروحة هنتنجتون أن الأماكن الأخرى والجماعات الدينية تمثل ببساطة تهديداً.

حتى لو كانوا كذلك، الملفت للنظر أن المعلقين مثل هنتنجتون ولويس ليسوا على استعداد للنظر في مزيد من التفاصيل كيف تجارب السيطرة الاستعمارية البريطانية والفرنسية في الشرق الأوسط شكلت ولا تزال تشكل العلاقات الجيوسياسية المعاصرة. وكثيراً ما تتعرض المطالبات إلى التفوق الأخلاقي البريطاني أو الفرنسي عند تلك البلدان التي قصفت لاحقا، بالغاز، ومذبحة السكان نفسهم الذين سعوا إلى النظام والسيطرة.

مصر في أوائل العشرينات وثلاثينات ملأت بالجنود الأجانب وعزلت مساحات إجتماعية لمصلحة الأوربيين بإسلوب تم تكراره، لاحقاً، في التمييز العنصري بجنوب أفريقيا. الشعور المتصاعد من الإذلال والظلم في مصر لعب، لاحقاً، دور رئيسي في إعلام صنع الأخوان المسلمين والحملة المناهضة للاستعمار ضد البريطانيين فيما بعد. الراديكاليون المصريون مثل السيد قطب، زار الولايات المتحدة لاحقاً في

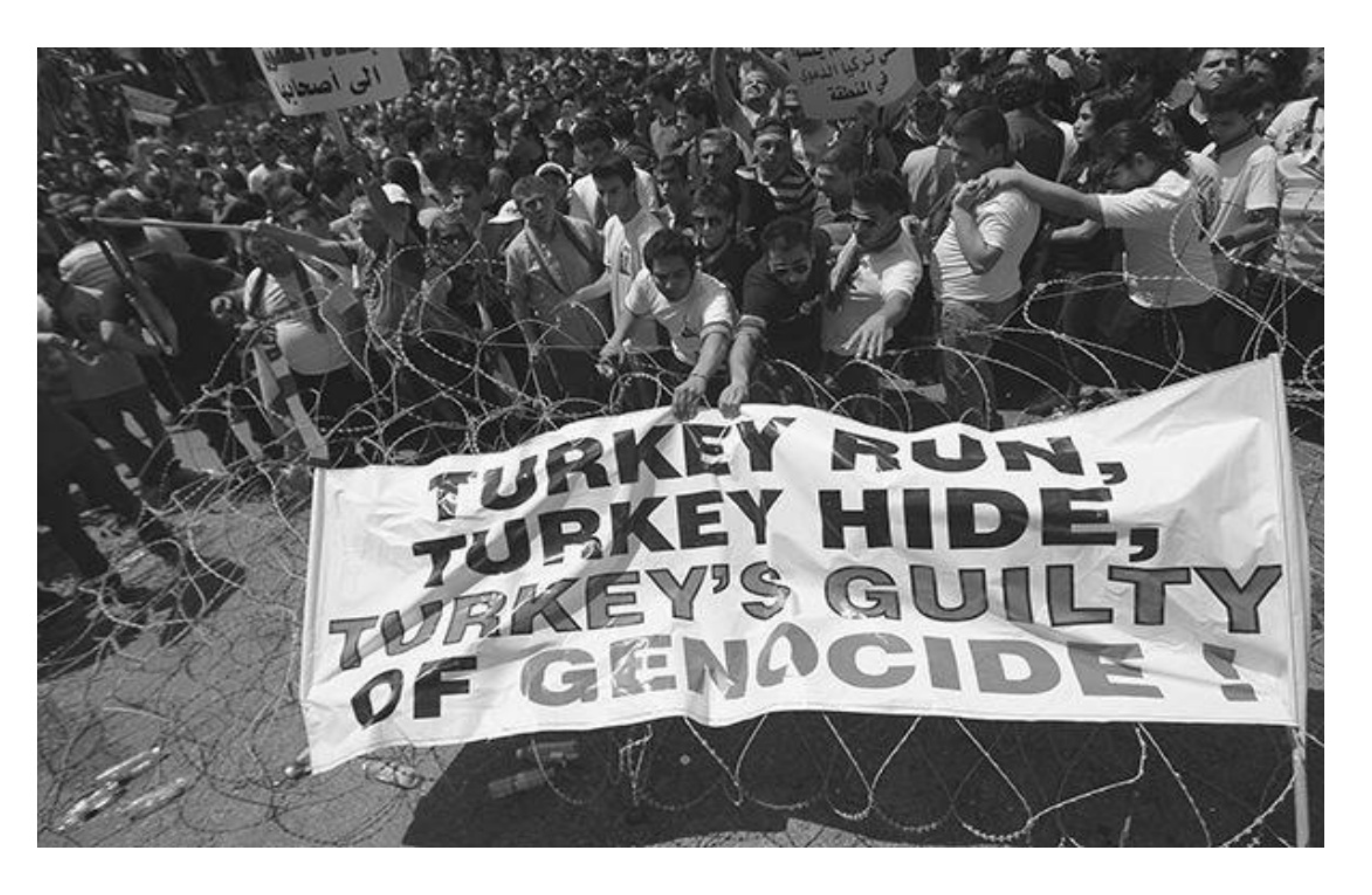
1948 وأبلغ عن كراهيته لثقافتها المادية والتمييز العنصري، خصوصاً ضدّ الجالية الأمريكية الأفريقية.

في حين كانت هناك مجموعة متنوعة من المصادر والسياقات التي ألهمت التشدد الإسلامي المعاصر، الذكريات الحية من الاحتلال الاستعماري مجتمعة مع كره من طبيعة عنصرية للدول الليبرالية الديمقراطية الغربية هى جزء من هذه المعادلة المعقدة. القوى الغربية، بمساعدة الأنظمة العميلة مثل مصر والمملكة العربية السعودية، والأردن، واستمر في التدخل في شؤون هذه الدول حتى عندما حصلت على الاستقلال الرسمي. لا يزال الإيرانيون إلى هذا اليوم يسلطوا الضوء على دور وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية في رعاية الانقلاب ضد حكومة مصدق إصلاح في عام 1953.

"صدام الحضارات" وعود التبسيطات الثقافية والجغرافية، والتى بصراحة لا تتطابق مع تعقيدات عالم مليء بمجتمعات مترابطة وشبكات من الشتات بما في ذلك المسيحيين والدروز، والعديد من الجاليات المسلمة الناطقة باللغة العربية (الشكل 9). هذه التبسيطات قد تجعل القراءة/الاستماع أريحية في بعض أجزاء من العالم، ولكن يقظة تعقيدات التنقل البشري، والمطالب المرفقة التي قد تجعل المجتمعات أو لا تجعلها، مجموعة من الحكومات والمنظمات غير كافية؛ نظرا للقلق، مؤخراً، على الدولة السورية، في خضم الصراع على نطاق واسع، ومن واقع التفكير بأنه قد يكون هناك نحو 18 مليون شخص يعيشون خارج سوريا، لديهم التراث

السوري بما في ذلك شخصيات في الولايات المتحدة معروفة جيداً مثل تيري هاتشر والراحل أبل مدرب ستيف جوبز.

على هذه الخلفية الجيوسياسية، قدم الراحل أسامة بن لادن ورفاقه صراعهم باعتباره موجهاً ضد "اليهود والصليبيين" العاملون في الشرق الأوسط وأماكن أخرى. في خطبه إعلامية، إستخدم بن لادن "صدام الحضارات" للمساعدة في شرح مشروع الحملة ضد الولايات المتحدة وحلفائها بما في ذلك الأنظمة المرتدة من مصر والأردن والمملكة العربية السعودية. وكان هدفه صنع مجتمع إسلامي جديد (الأمة) على التنقية الثقافية والدينية في الشرق الأوسط والعالم الإسلامي. يتم الحكم على طرد الاسرائيليين، المرتدين، والقوات الأمريكية من المنطقة أمراً حاسما في تحقيق هذا الهدف. يتمحور هذا الأخير بوضوح في كتابه "إعلان الجهاد ضد أميركا المحتلة أرضين من الأماكن المقدسة"، وكرر مرة أخرى في أعقاب هجمات 11 سبتمبر 2001 على نيويورك وواشنطن. بل إن التأثيرين الأكثر تشكيلاً لوجهة نظر ابن لادن الثقافية العالمية كَانا عبد الله عزام الفلسطينيّ، وشقيق الناشط المصريِ ومؤسسِ الأخوان المسلمين، سّيد قطب.



4. الأرمن اللبنانيون يحتجوا خارج السفارة التركية في رابية، شمال شرق بيروت، 24 أبريل 2012؛ لإحياء الذكرى السابعة والتسعون للإبادة الجماعية التركية العثمانية ضد الأرمنيين.

سجّلَ الجغرافي السياسي جون أجنيو خلال ملخص ختامي على الخيال الجيوسياسي لبن لادن وتنظيم القاعدة:

إن الولايات المتحدة تجريد جيوسياسي ينظر لها كشيطان دنيوي. إن الإلهام الديني أمر أساسي له [وبمعنى آخر: القاعدة] أهدافه ولغته. أهذه صورة مطابقة لفكرة "صراع الحضارات" مُقتَرَحة مِن قِبل العالِمِ السياسيِ الأمريكيِ صمويل هنتنجتون في 1993؟ ... في هذه الحالة ينظر إلى العالم الإسلامي في صراع الموت مع الحضارة الكافرة المتمثلة في الولايات المتحدة، قائدة الغرب المادي .... فقط بطرد الغرب يمكن حذف التلوث بعيداً.

الاستنتاجات

وقد يتناول هذا المقرر الدراسي دور الهوية السياسية في تشكيل العلاقات الجيوسياسية. وقد أثار هذا قلق قصص الهوية عن طريق الرغبة في مزيد من التحول لاهتمامنا بالسياسات الجغرافية بعيدا عن الظروف الجغرافية الثابتة وأنشطة القوى الكبرى مثل الولايات المتحدة والصين المعاصرة. وقد ركزت منحة دراسية أخيرة الاهتمام على كيفية بناء الموقع النسبي للدولة وما يعطيه من معنى استراتيجي لأراضيها. وهذا يعني أن الأرض ليست استراتيجية بطبيعتها، بل لابد من استثمار أهميتها. المنطق الجيوسياسي يلعب دورا حاسما في تحديد قيم بعض المجتمعات والأقاليم في كثير من الأحيان على حساب الآخرين.

هذه الأنواع من الأنشطة أصبحت أكثر تأثيراً عندما تسعى الدولة لشكل من أشكال التعويض الإقليمي أو يفترض أن تواجه نوعا من التهديد من المنظمات الحكومية وغير الحكومية الأخرى. داخل البلدان المعاصرة ومناطق، مثل إسرائيل / فلسطين، الأرجنتين / شيلي، وباكستان / الهند، ليس هناك نقص في الأدلة على كيفية استخدام أشكال المنطق الجيوسياسي لتأمين مطالبات معينة عن الأرض والهوية. وهذا بدوره يؤدي إلى التبرير المتكرر للقوة العسكرية (سواء الفعلية أو التهديد)، ويرافقه المذاهب السياسية والعسكرية من الشفعة والعمل من جانب واحد. لا تنتج هذه المطالبات إلا في الدوائر الحكومية، ولكن كثيرا ما تتكرر في الساحات الثقافية الشعبية مثل الصحف والمجلات والرسوم المتحركة. في حالات

أخرى، دول جديدة نسبيا مثل أستونيا والمنظمات غير الحكومية، ما زالت مشروع قصصي للهوية الخاصة بهم. في حالة أستونيا، عضوية الاتحاد الأوروبي ومنظمة حلف شمال الأطلسي كانت كبيرة في إعادة وتوجيه البلاد بعيدا عن ارتباطها بالاتحاد السوفيتي والكتلة الشرقية بشكل عام. لمؤيدي هذا التحول الجيوسياسي، يعتقد أن المستقبل الثقافي لأستونيا بالانضمام إلى أوروبا، والتي كثيرا ما يتناقض بالسلب مع روسيا غير الأوروبية. وينظر إلى الاتحاد الأوروبي، على حد سواء، باعتباره فرصة لأستونيا؛ لتعزيز مكانتها الأوروبية، وكإجراء وقائي ضد التدخل المحتمل لروسيا. كما هو الحال مع ألمانيا الغربية في أوائل الخمسينات، ويعتبر التكامل إلى تعزيز السيادة الوطنية وليس إضعافها. الأقلية الناطقة بالروسية في أستونيا ربما تكون أكثر حذرا حول هذا التحول. ومن المفارقات، أن "أوروبا" التي جاءت لإنقاذ تلك الأقلية الروسية (تماما كما يحدث للأقليات في تركيا على سبيل المثال)؛ لأنه من البديهي لعضوية الاتحاد الأوروبي أن القوانين التي تستثني المواطنين إما يتم إلغاؤها أو تخفف بحيث يتم إدراج حقوق الأقليات وحمايتهم بالقانون الوطني والأوروبي.

على نطاق أوسع، تكرر هذه المناقشة الأهمية الأساسية للإقليم والعلاقات الجغرافية ضمن السياسات الجغرافية العالمية. من جهة، ما زالت أراض دولة مهمة بشكل رائع في تحديد الهويات القومية وسيكون من قبيل كامل المبالغة الادعاء بأن العولمة قد أضعفت ذاك الاتصال. من جهة أخرى، فإن الدولة وما يرتبط بها من

التراب الوطني تتعايش مع مجموعة من وصلات جغرافية أخرى، والتي يمكن وصفها بأنها دون الوطنية أو الإقليمية، ناهيك على مستوى الحضارة. ونتيجة لهذه التباديل والأفراد والمجتمعات، فمن المرجح، غالباً، أن تدعي الأحقية في الهويات المتعددة التي تتجاوز الحدود والهويات الوطنية.

السياسات الجغرافية والموضوعات

المقدمة

يستكشف هذا المقرر الدراسي دور الموضوعات، والذي عالم الإنسانيات دانيال ميلير قد يُعيّن موادها. سابقا، في الطبعة الأولى من هذا الكتاب، كان اهتمامي على الخرائط كشكل واحد معين من التمثيل وأيضا بوصفها موضوع بقدر المستندات الورقية مثل: التمثيلات البصرية على شاشة الكمبيوتر، أو في شكل

أنواع أخرى من الموضوعات مثل الأطالس والكرات الأرضية، ناهيك عن تطبيقات ليتم تحميلها على الهواتف الذكية. تم تصميم التركيز على الموضوعات لتسليط الضوء على أن خيال الجيوسياسية، وهو جزء لا يتجزأ من الممارسات المدفوعة بعلاقات مجموعة واسعة من الموضوعات بدءا من خريطة العلم، وخطوط الأنابيب، والبندقية، وكما ورد في هذا المقرر الدراسي، حتى اللعب مثل عمل رجل الدمى ونماذج الطائرات والمباني. الأمثلة هنا ليست، بأي حال من الأحوال، شاملة، لكنها تشير إلى الأهمية المركزية للموضوعات والموضوعات في صنع السياسات الجغرافية، بكل تنوعها.

وإذا أخذنا المثال، على غرار ضرب الأمثلة، كاميرا الدوائر التلفزيونية المغلقة (CCTV) يمكننا أن نبدأ في تخطيط جدول أعمال متمركزاً حول موضوع. إحدى أكثر السمات الاستثنائية للبريطانيين (وبعض ولايات قضائية وطنية أخرى) الحياة المدنية المتمثلة في وجود نطاق واسع من كاميرات المراقبة. في مدينة لندن، على سبيل المثال، فإنه من الصعب أن نتخيل السير في أي شارع ليس فيه كاميرا مراقبة. فليس من النادر للشرطة وضباط الأمن الخاص، قيامهم باستجواب أحد المارة، وفقاً لاتقاط صور للمباني والشوارع. كثفت في أعقاب وقوع هجوم إرهابي من قبل الجيش الجمهوري الايرلندي في عام 1992، شجعت الحرب على الإرهاب مزيد من الاستثمار في مثل هذه الموضوعات من المراقبة والتقنيات والممارسات، وخاصة في أعقاب هجمات 7 يوليو 2005 على نظام النقل في

لندن نفسها التي خلفت أكثر من 50 قتيلا. من المثير للاهتمام حول هذه العملية تكثيف كيف وحدة الدوائر التلفزيونية المغلقة نفسه (الكاميرا) والشبكات المرتبطة التكنولوجيا والمراقبة، أصبحت جزءا لا يتجزأ من المشهد الحضري البريطاني. كموضوع أصبح من الحيوي أكثر من أي وقت مضى؛ لأنه كان هناك بالكاد أي رد فعل من الجمهور على انتشارها. كما هو الحال مع تلك الأعلام التي لا نلتفت لها، فكما لاحظ ميشيل بيليج في تعرضه على القومية العادية، لدينا هنا دراسة حالة لكيفية أن يصبح موضوعاً قوياً، على وجه التحديد؛ لأنه تم تحويله إلى شيء عادي، بل، في الحقيقة، الضروري في الأوقات الاستثنائية.

دور الموضوع في السياسات الجغرافية ليس دائما أمراً مثيراً، لذلك. في بعض الأحيان يمكن أن تكون الموضوعات عادية بدلا من "هامة" (الشكل 10). يمكن أن يكون، في بعض الأحيان، العسكري والدنيوي. العَلَم الذي لا ننتبه له، المعلق خارج مبنى عام، يمكن أن يكون جزءا من أمر مفروغا منه، ثم انفجر فجأة وأحرقته حشود غاضبة احتجاجا على سلوك السياسة الخارجية لدولة معينة. موضوعات يمكن أن تشكل العلاقات الجيوسياسية (المحتجّون الذين يُحرقونَ العَلَمَ مَسْحُوبون إلى التحالفات المؤقتة والدائمة أحياناً)، ومع ذلك يمكن أيضا تسليط الضوء على (وفقا للسياق) سلطة الدولة. حتى كاميرا التلفزيون المركزى الصينى بمثابة تعبير قوي، ولكن واضح إلى حد كبير، من أمن الدولة، وفي الوقت نفسه بالكاد يكون تحديا في الحياة اليومية للمواطنين.

كثيرا من الحياة المعاصرة مطّلعُ مِن قِبل خيالية الجيوسياسية من الهجمات وحالات الطوارئ الإرهابية المحتملة، والموضوعات تلعب دورا رئيسيا في تضمين، وانتظام، وتأديب حياتنا. كما تحث علينا تقديم تقريرا عن الموضوعات المشبوهة، والخضوع للفرز، وتقبل المراقبة السرية والعلنية. بينما نحن قد نختار تجاهل مثل هذه الموضوعات، والموضوعات وسيلة ممتدة من الانزلاق والخروج من اهتمامنا. وسواء كنا نختار تجاهلها، واللعب معهم، تقبلها، و / أو الخروج منها؛ فإنها تساعد على جلب العناصر البشرية وغير البشرية من السياسات الجغرافية في اتصال مع بعضهم البعض من دون افتراض أن الموضوعات لا تتمتع بوكالتهم الخاصة لتمكين أو التعطيل والتحويل، وهلم جرا من الممارسات الإنسانية (مربع 14).



5. مادة السياسات الجغرافية؟ أيرفكس الأفغاني، مبنى من طابق واحد. هذا النموذج هو جزء من مجموعة من النماذج تحت عنوان أفغانستان، والتي يمكن تجميعها مع التركيز، بشكل خاص، على التعاقدات العسكرية في المملكة المتحدة والولايات المتحدة.

14. أمين صندوق كولن باول، باور بوينت، وجرنيكا بيكاسو

في فبراير 2003، ذهب وزير الخارجية كولن باول إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لتقديم عرض تقديمي بالـ باور بوينت على أسلحة الدمار الشامل (WMD) قابليات العراق. استشعار أن المجتمع الدولي لم يكن داعما لغزو محتمل لعراق صدام حسين، على أساس إما التواطؤ المزعوم مع هجمات 11 سبتمبر 2001 و / أو تهدد قدرات أسلحة الدمار الشامل، وقد تم تصميم عرض باول لإقناع وتسجيل الدعم للقضية الولايات المتحدة.

في نفس الوقت الذي كان باول باستخدام ميكروسوفت باور بوينت لكشف موضوعات مثل منشآت الأسلحة البيولوجية، وموضوع آخر كان محجوباً (نسيج). قبل عرضه، وطلب من ضباط الأمم المتحدة للإعلام لتغطية تصوير بيكاسو الشهيرة من القصف الجوي النازي من القرية الاسبانية جرنيكا. أنشئت في عام 1937، وهذه اللوحة تصور العواقب المروعة من القصف على السكان المدنيين والتبرع بها لإعادة إنتاج نسيج إلى الأمم المتحدة، من قبل مؤسسة نيلسون روكفلر في عام 1985. وقد، منذ ذلك الوقت، علقت خارج مدخل مجلس الأمن الدولي. وتمت تغطية النسيج تماما حتى لمدة العرض باول يفترض أنه كان هناك شعور بأن الموضوع نفسه كان متبايناً بشدة مع ما كان يطلق عليه، وهو الاعتداء على البلاد والشعب العراقي. المتظاهرين المناهضين للحرب استولوا على هذا الطلب، وأبرزوا كيف أن الولايات المتحدة تحاول إدارة التكديس البصري لغزو العراق في مارس 2003. ويذكرنا أيضا بكيفية الموضوعات، وليس فقط ما يصورونها في حالة جرنيكا، وما بها من حيوية هائلة. وحجم النسيج نفسه بالكامل هو موضوع كبير في حد ذاته، ومنذ عام 2009 لم تعد معلقة خارج مجلس الأمن للأمم المتحدة. هو الآن مستعار في معرض فني ومقرها الولايات المتحدة.

خطوط الأنابيب

دعونا نبدأ مع موضوع، أو سلسلة من الموضوعات، والتي غالبا ما تكون عقدت لتكون رمزا من السياسات الجغرافية، أمن الطاقة والموارد: خط الأنابيب. كموضوع، وإن كان معقد للغاية، التي تنطوي على محطات الضخ وخطوط الأنابيب المغذية، والمحطات، فقد كان مثمراً جداً من السياسات الجغرافية. وعبر خط أنابيب ألاسكا (وات)، الذي بنى في منتصف السبعينات، وهى واحدة من أطول خطوط الأنابيب في العالم تمتد من برودو باي في شمال ولاية ألاسكا إلى ميناء فالديز في الجنوب (الشكل 11). بنيت في أعقاب أزمة النفط عام 1973، وكان الغرض منه كرد فعل مثير للمخاوف، أن أمن الطاقة الأمريكي كان بالفضل على نحو متزايد لمجموعة صغيرة من الدول المنتجة للنفط لتصديره في الشرق الأوسط وفي أماكن أخرى كنيجيريا وفنزويلا. الارتفاع الحاد في أسعار النفط، تحول الإمكانات المكتشفة وغير المكتشفة في حقل نفط برودو باي، حيث تم العثور على موارد النفط في أواخر الستينات.



6– الأنابيب الجيوسياسية: عبر خط أنابيب ألاسكا

بناء خط أنابيب كان تحديا هائلا، حيث أن هيكل معدني ضخم في حاجة لأن يكون قادراً على تحمل الطقس القاس، وعلى بعد مئات الأميال من المناظر الطبيعية الصعبة والمتغيرة في القطب الشمالي. تدفق النفط بدأ في عام 1977 ومنذ أواخر السبعينات، برنامج المساعدة التقنية سهل الشحن لأكثر من 15 مليار برميل من النفط. إنتاج وتوزيع النفط تحول الاقتصاد في ألاسكا، والمعلمات لأمن الطاقة في الولايات المتحدة ناقشت ذلك. ولكنه كان أيضا مثيرا للجدل العميق والانقسام؛ في حين كان برنامج المساعدة التقنية استجابة لتحولات الطاقة العالمية، وكان خط الأنابيب نفسه، كموضوع، مصدراً خلاف، بالنسبة لحماة

البيئة، كان برنامج المساعدة التقنية يرمز إلى "الذروة النفطية" بغض النظر عن الأثر التراكمي لمشروع بناء كبير، والذي كان يعمل في بيئة خاضعة لتقلبات المناخ.

يبدو أن السكان الأصليين لم يبالوا بمشروع خط الأنابيب، ليس عواقب وضع جسم كبير يترنح في نطاق واسع بين المناظر الطبيعية في ألاسكا، فحسب، بل أيضاً غافلوا عن تقاسم العائدات. من المستفيد من تدفق النفط من شمال ألاسكا إلى الجنوب، الذي سيكون "أقل من 48؟ في أكتوبر عام 1971، وافق الرئيس نيكسون على قانون مطالبات سكان ألاسكا الأصليين بالتسوية، الذي ينص على أنه إذا تخلى سكان ألاسكا الأصليين عن المطالبات بأراضيهم في المناطق المتضررة من مشروع خط الأنابيب، فعلى حكومة الولايات المتحدة تحويل 900 مليون دولار و 148 مليون فدان من الأراضي الاتحادية في التعويض. وقد وزعت أحكام قانون التسوية بين المجتمعات المحلية المعنية، ونتيجة لذلك، تم الانتهاء من مشروع المساعدة التقنية.

كان برنامج المساعدة التقنية لخط الأنابيب منتج السياسات الجغرافية العالمية للطاقة، وأيضاً السياسات الجغرافية الأصلية، مما أدى إلى صدارة كيفية تعامل المجتمعات الأصلية من قبل الحكومات الاتحادية على مستوى الدولة. منذ انضمامها الى الاتحاد في عام 1959، كانت صورة ولاية ألاسكا حدوداً لموارد، وأيضا مساحة عسكرية إلى حد كبير، على خط المواجهة من حيث عداء الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي. ومع ذلك، فقد أعرب عن قلق أقل للمجتمعات

الأصلية والشمالية، الذين كانوا أكثر عرضة لعقبات في الأمن والتنمية. خط الأنابيب في مختلف مظاهره، تحول السياسات الجغرافية لألاسكا، وتغيير عميق في الطريقة التي يتصور بها الإقليم والبنية التحتية وإدارتها.

نظام خط الأنابيب، كموضوع معقد، يمكن أَن ينتج أنواع مختلفة أيضاً من العلاقات الجيوسياسية. في شتاء يوليو2006، وسائل الإعلام الأوروبية كانت تصدر قصص متعدّدة، حول تجهيزات الغاز الروسية ودور أوكرانيا ككذب رسمي محوري بين روسيا كمجهز وأوروبا الغربية كسوق. عرقلة التجهيز، حدثت بحجة بين أوكرانيا وروسيا على أسعار الغاز وقلة الدفعة من ناحية أوكرانيا، أدّى إلى التخمين بأن إمدادات الغاز للبيوت معرقلة، وأوروبا الغربية ستحرم من التدفئة.

وتتهم روسيا أوكرانيا بـ"سرقة" 25 مليون دولار من صادرات الغاز المخصصة للعملاء الأوروبيين ودول أخرى مثل مولدافا الشاكية من "الانقطاع" لأنها فشلت في دفع الثمن الذي يتقاضاه المورد الروسي جازبروم. عززت خرائط خطوط أنابيب الغاز الأوروبية، مزيد من القوة الجيوسياسية من خط الأنابيب نفسه، وعلى وجه الخصوص قدرة منتجي الغاز الروسي لتغيير أو حتى وقف تدفق الغاز. قابلية حركة الغاز، كما هو ممكن خلال خط أنابيب، بدت في خطر. بلدان العبور، مثل أوكرانيا وروسيا البيضاء، كانت متخيلة ثانيةً كحيوية بشكل إستراتيجي؛ لأن تجهيزات الغاز كان لابد أن تعبر بخط أنابيب تحتي حدد مكانه ضمن أراضيهم الوطنية. بالنسبة لبعض المعلقين، كانت "حرب الغاز" تشير إلى عودة روسيا،

الحريصة على تذكير العالم بأنها "عظمى في مجال الطاقة" مع خط أنابيب سجل ك "دليل" لهذا الاقتراح. بدون غاز، فقد تبدد الوعد بخط أنابيب لإمدادات منتظمة إلى الأسواق الأوروبية.

موضوعات مثل خطوط الأنابيب، كنتيجة، يمكن أن تثير الخوف، والأمل، والتآمر، وحتى الرهبة. في مغامرة جيمس بوند، العالم ليس كافيا (1999)، يتم إرسال العميل السري البريطاني إلى أذربيجان للتحقيق في مؤامرة محتملة لعرقلة مشروع خط أنابيب عبر الحدود الوطنية. يبدو أمن الطاقة الأوروبي على المحك، وبوند يكشف في نهاية المطاف مؤامرة ليس فقط لتعطيل خط الأنابيب، ولكن أيضاً إلى شن هجوم نووي من مدينة إسطنبول التركية من أجل تعطيل حركة الناقلات عبر البحر الأسود. وقف بجانب خريطة مولدة بالكمبيوتر لمنطقة بحر قزوين، والملك إلكترا يشرح لبوند أن هناك سلسلة من المشاريع المتنافسة، ومشروعه المدعوم يواجه تخريباً صناعياً.

كما هو موضح في القسم التالي، الخريطة كموضوع، أمر بالغ الأهمية في الفيلم، وفي عدة مناسبات يستخدم وجودها لحساب المخاطر الجيوسياسية الواضحة. الخرائط، وخطوط الأنابيب، والناقلات، والقنابل النووية، والغواصات، أمور تلعب دوراً حاسماً في تشكيل هذه الدراما القائمة على الموارد. يستدل من ذلك أن أمن الطاقة للدول، لعبة معقدة حيث الدول ذاتها، بما في ذلك المملكة المتحدة، والحاجة إلى توخي الحذر، أكثر من أي وقت مضى، فإما تعطيل أو ميزة تجارية.

خط الأنابيب يتدفق بامكانيات، إذا كانت مضمونة فإنها تعد بتحويل السلطة الدولية، لكن إذا كانت معرقلة، إذن، النتائج قد تكون مُريعة.

خرائط

في أوقات الحرب والنزاع الدولي، من غير مثير للدهشة، المصلحة العامة في الخرائط والأماكن التي يمثلونها تكون أعظم. قوة الخريطة لا تكمن فقط في قدرتها على تمثيل الأماكن والشعوب بطرق متعددة، بل في فهم مجموعة متنوعة من الطرق أيضاً. كما لاحظ بنديكت أندرسون، كانت الخريطة (وتوضيحاتها مثل خريطة الإمبراطورية البريطانية، التي صورت المستعمرات والأقاليم إما حمراء أو وردية اللون) دور أساسي في تشكيل أجيال من المواطنين، وكيف قسموا العالم إلى أماكن ومناطق متميزة. في فترة الحرب الباردة، والفضل في تطوير التوقعات السمتية المركزة حول القطب الشمالي مع إدخال المواطنين الأميركيين إلى طريقة جديدة للنظر إلى العالم، إحداها أنه تم التشديد على القرب الجغرافي النسبي من الاتحاد السوفيتي،

عبر القطب الشمالي. بصورة عامة، مثل هذه التوقعات شكلت بـ "عمر جوي" جديد، حيث مسار الرحلة للطائرة، وإعادة تشكيل الشعور بالمسافة، والعلاقة الجغرافية مع البلدان والقارات الأخرى. كموضوع، فإنه يمكن الإشارة إلى تمزيقه أو تغييره، أواخفائه، بشكل عام، وضع للعمل على ترسيخ سلطة الدولة. الوثائق و الخرائط تلعب دوراً هاما في صنع السياسات الجغرافية، وهو ما يتجاوز قيمة العملية من حيث تحديد الأماكن ومساعدة المستخدمين في التنقل بشكل عام. وكانت الخريطة مركزية لوساطة الدول والنظام الدولي، وخصوصا عندما يتعلق الأمر بترسيم الحدود الدولية. كانت الموضوعات الأخرى مثل الحجارة والأشجار واللافتات، والأسلاك الشائكة، العناصر الأساسية في صياغة الحدود، فضلا عن ميزات كالأنهار وسلاسل الجبال. مع تطور رسم الخرائط العلمية في القرن السادس عشر وما بعده، إنتاج الخرائط أصبح متزايد الأهمية في وضع الخطوط العريضة لحدود الدول وساعد وجودها في تسهيل المساعي اللاحقة للاحتفال والحدود الآمنة. وتستمر هذه العملية على قدم وساق في المجال البحري مع الدول الساحلية لاستثمار مبالغ كبيرة من المال في الخريطة ورسم الجرف القاري الخارجي والتوقع بأن السلطة السيادية يمكن أن تمتد إلى قاع البحر (مع وعد بزيادة فرص الحصول على الموارد ملقاة على المحيط أو تحت قاعه).

الخريطة يمكن أيضا أن تكون منتجة بشكل كبير للسياسات الجغرافية المعاصرة. ومن الأمثلة الصارخة على ذلك، الخارطة الوطنية المنشورة مؤخرا من قبل الصين.

أنتجتْ بصحافةِ الخرائطِ الصينيةِ، وهى هيئة رسم الخرائط تحت سيطرة مكتب الدولة، للمسح ورسم الخرائط، وأطلق سراح الخريطة في سبتمبر 2013. ما كان لافتا حول هذا الموضوع، قدرة وجودها لتوليد القلق بين دول جنوب شرق آسيا المجاورة. كان القلق في جزء التمثيلي، ومتجذر أيضا في التقدير، فللخريطة وجوه ترتبط ارتباطا وثيقا بمظاهر سلطة الدولة. في العديد من البلدان، والصين ليست فريدة من نوعها في هذا الصدد، يتم التحكم في إنتاج خرائط وطنية تصور المدى الإقليمي والحدود الرسمية.

هناك منتجون رسميون وموردين للخرائط. مثل هذه الخرائطِ الوطنيةِ لربما أيضاً معاد إنتاجها على موضوعات أخرى مثل جوازات السفر (كما الحالة في الأرجنتين والصين). الذي سبب قلق أكثر بحالة الخريطةِ الوطنية الصينية كان تصوير بحر جنوب الصين. بعض المحللين لاحظوا، آخر تكرار قدم ما يسمى بالوثبة العاشرة إلى الخريطة نفسها، تشير ضمناً إلى أن الصين تمتعت بالمصلحة الاستراتيجية عبر هذه المنطقةِ البحريةِ، المتددة الآن إلى الشمال. سجلت إضافة الوثبة العاشرة، تايوان الآن، إلى هذه الحدود الإستراتيجية. يعد بحر الصين الجنوبي منطقة بحرية متنازع عليها بشدة. وهناك خلاف حول عدد من الجزر، وكنتيجة لذلك هم أيضا في مطالبات للسلطة البحرية بشكل البحار الإقليمية والمناطق الاقتصادية الخالصة، والحقوق السيادية حتى على امتداد الجرف القاري. وتخوض الصين في صراع ينطوي على الفلبين وفيتنام وبروناي وإندونيسيا وماليزيا، وكذلك الخلاف طويل الأمد مع

اليابان حول جزر سينكاكو / دياويو شمالا. ضمن الأسطورة ذاتها، تسببت الخريطة بجرس إنذار؛ لأن الوثبة تشبه الحدود الوطنية بلا منازع بشأن الحدود البرية.

بعبارة أخرى، فإن ظهور الوثبة يبدو إشارة إلى أن الصين تعتبر سلطتها سيادية، لتمديدها، تقريباً، في جميع أنحاء بحر الصين الجنوبي. في حين أن الخريطة تعترف بـ"الحدود غير المعرفة"، أصبحت هذه الخريطة، بكل معنى الكلمة، موضوع الشقاق. إن غموض "الوثبة" على خريطة يساهم في مخاوف إقليمية حول نية الحاضر والمستقبل، في الواقع، من الصين وتوقعاتها للسيادة البحرية.

وأخيرا، فإن الخريطة كموضوع يمكن أن يصبح موضوعا مكافحاً للسياسات الجغرافية. حتى الآن تحدثنا عن الخرائط التقليدية، إلى حد ما، وصنع الخرائط، وتعادلها للدولة والخيال الجغرافي. الجغرافي التجريبي تريفور باجلن، من الأمثلة البارزة على استخدام تقنيات جديدة لرسم الخرائط والتطبيقات (مثل برنامج جوجل للأرض) والمنهجيات البصرية لتوليد أنواع مختلفة من الخرائط. منذ بداية الحرب على الإرهاب في عام 2001، قد كشف باجلن موضوعات أخرى غير مرئية، أيضا، مثل وكالة المخابرات المركزية، ورحلات التسليم الاستثنائي، وشبكة مرافقة الاتجاهات، ونقاط التوقف حالا بما في ذلك الأردن، أيرلندا، قطر، ليبيا وأفغانستان وخليج جوانتانامو (كوبا). العمل مع الفنانين والأمناء، ومطبوعاتهم، بما في ذلك أطلس الراديكالي لرسم الخرائط، يعتبر عدد من الخرائط بما في ذلك الصور من استهلاك النفط في الولايات المتحدة، وأنماط الاعتقال الاتحاد الأوروبي

بشأن المهاجرين غير الشرعيين. ورسم الخرائط جذرية المدى، أو في الواقع مكافحة رسم الخرائط، ويهدف بالتالي إلى أمرين:

أولا، لإبراز الخرائط التقليدية (غالبا ما ينشغل بتوضيح الدولة والحدود الدولية / المحلية / القضائية) ببساطة مغيبة أو تحت القيد ؛ ثانيا، تحدي، سياسيا وجغرافيا، الظواهر والعلاقات التي قد لا تستحق أن يجري تعيينها. وذلك في حين يمكننا أن نتصور لماذا سلطات حكومة الولايات المتحدة قد تكون مترددة في إنتاج خرائط رسمية تبين مسارات الرحلات الجوية من طائرات غير عادية متعلقة بالتسليم، لنا أن نتساءل أيضا لماذا خرائط أخرى سحبت لتعادل المقام الأول. عندما أمريكا الشمالية والحكومات الأوروبية تعبر عن القلق حول الهجرة غير الشرعية، ونحن قد نجمع الأرقام الفعلية لهؤلاء المهاجرين مع أنواع الشخصيات التي في حاجة إلى التعامل معها من قبل الدول الأخرى مثل باكستان والأردن، في أعقاب الحرب الأهلية والكوارث، وما شابه ذلك.

هذه الخرائط قد تستخدم كمصادر للبيانات التي يتم تجاهلها أو تهميشها في النقاش الجيوسياسي السائد. كما يعتقد على نحو متزايد بأن الخرائط منتجات نظم المعلومات الجغرافية بدلا من اليد التي رسمها زمرة من الفنانين المهرة / الفنيين؛ فالخريطة كأداة رقمية يمكن أن تكون متاحة أكثر، على نطاق واسع. الفنانين، وكذلك المواطنين بشكل عام، يطوروا الخرائط الخاصة بهم وهذه الموضوعات الافتراضية والتفاعل مع العالم المادي. الخرائط، ومع ذلك، لا تزال قوية على وجه

التحديد؛ لأنه يمكنها تسليط الضوء على بعض الأمور على حساب الأخرى، وعمل باجلن وغيره عبارة عن تحدي فكرة أن الخريطة هى موضوع أو مظهر من مظاهر سلطة الدولة. الأهمية ليست الصفات التمثيلية من خلال الخريطة الرقمية (وبعبارة أخرى، المحتوى الفعلي) فحسب، بل أيضا محاكاة الصفات المادية للخرائط بالأساطير الرسمية، والحجم، وهلم جرا.

العَلَّم

عندما تتجمع الحشود أمام السفارات الخارجية والبعثات الدبلوماسية، وحرق العلم الوطني في البلد المعني، يمكن أن تفترض بشكل معقول أن هناك شيئا قويا بدلا من العلم نفسه. المتظاهرين الغاضبين في الأرجنتين، على سبيل المثال، قد أحرقت بشكل روتيني العلم البريطاني، وسيلة لتسجيل غضبهم ضد استمرار

احتلال جزر فوكلاند (مالفيناس). وغالبا ما يتم حرق الأعلام الأمريكية والإسرائيلية في الشرق الأوسط والعالم الإسلامي، احتجاجا على السياسات الأمريكية والأمنية الإسرائيلية (بما في ذلك استخدام طائرات بدون طيار في أماكن مثل باكستان)، واستمرار الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية. تم حرق العلم الدنماركي في أعقاب الجدل بشأن سلسلة من الرسوم الكاريكاتورية التي نشرت في صحيفة دنماركية إقليمية التي قيل عنها بأنها إهانة للنبي محمد. حتى العلم كموضوع للكراهية الجيوسياسية عظيم؛ فإنه لن يكون من المعقول افتراض أن بعض الأعلام الوطنية أبعد ما تكون عن الحرق (مثل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، وأعلام إسرائيل) من غيرها (مثل بلجيكا، والسويد، وبوتان).

العلم كموضوع، يعد شريكاً قوياً لتشكيل الدولة القومية وسياسات الهوية الوطنية. اعترف المنظرين مثل إميل دوركايم، الذي أشار إلى الصفات المادية والرمزية للأعلام، وهذه الخصائص. الأعلام قد تكون دوال قوية من الدول، والقيم، والمساحات الجغرافية، ولكن النسبية ذاتها أيضاً كبيرة. الدفاع عن الأعلام من حقهم، ويعتبر تدنيس العلم أمراً استفزازياً بشكل كبير. في أغسطس 2013، موسيقى الروك الأمريكية، فرقة الكلب البوليسي، لفترة وجيزة انتشرت عناوين واسعة النطاق تنطوي على عضو الفرقة الذي قام بحشو العلم الروسي في سرواله، ثم ألقاه مرة أخرى على الحشد أثناء الأداء في أوكرانيا. الحادث لحق بشريط فيديو،

وبعد التداول الشامل، أدانت السلطات الروسية الحادث، وتم القبض على الفرقة في شجار مع المتظاهرين، عندما كانوا في المطار الروسي.

أصبحت موضوعات أخرى مثل البترول، والغاز، والياقوت، واليورانيوم مُسيِّسة المجتمع بشدة، 56 ألف يناقشوا ويشاركوا وينشغلوا بالعقود الآجلة، ومصادرها ذات الصلة. بعد المراسم نفسها، ذهب الحشد إلى قاعة المدينة؛ للاستمتاع بوجبة فطورمرتجلة تحيط بها الأعلام وأدوات أخرى ترتبط باليوم الوطني. وكان من الصعب ألا تتساءل متى يمكن أن يكون هناك يوم وطني حيث العلم الدانماركي لم يعرض على الإطلاق. لذلك ربما هنا العلم قد يكون من حيث الفكر موضوع من الأمل، وبالنسبة للبعض، يعد تحذيرا من ما قد يتبع إذا تم تأمين الاستقلال عن الدانمارك؛ لشيء واحد، أن منحة الكتلة الكبيرة التي قدمها كوبنهاجن لحكومة جرينلاند في نووك تتوقف.

مربع 15. إعادة تصميم العلم: أستراليا

استراليا (وفي نيوزيلندا) العلم مميز بالراية الزرقاء التي تقع في أعلى الزاوية اليسرى من العلم. على الرغم من وجود نجم الكومنولث والخمس نجوم للصليب الجنوبي، تم تصميمه لإحياء ذكرى تأسيس الاتحاد الأسترالي في عام 1901. وقد تم الإعلان عن يوم العلم الوطني الاسترالي في 3 سبتمبر، وتصميم العلم تغير قليلا خلال العقود، حتى تم الاعتراف رسميا بقانون الأعلام في عام 1953. وينص القانون نفسه على سلسلة من اللوائح، من حيث متى وكيف يجب أن يعلق/يطير العلم، والاصرار على عدم استخدام الأعلام المتدهورة، لدرجة وجود توجيهات بشأن الكيفية التي ينبغي أن يتم التخلص بها من العلم المهترىء أو تلاشى ما مزق، وما يصل إلى قطع صغيرة، والتخلص منه بشكل مرهف.

العلم ليس فقط رمزا لاستراليا، إنه موضوع مادي واحد، وعام 1953 اقتراح قانون الأعلام، ولزوم أن يعامل بلباقة. ولكن العلم الحالي هو أيضا مثير للجدل، يعد مؤشرا على "الأبيض والاستعمارية" أستراليا التي تخون الاتصال الدستوري القريب من السلطة الرسمية الإمبريالية، والمملكة المتحدة، ومصالحها، مثل الخدمة العسكرية. حتى عام 1953، كان العلم الأسترالي في تأثير الاتحاد البريطاني.

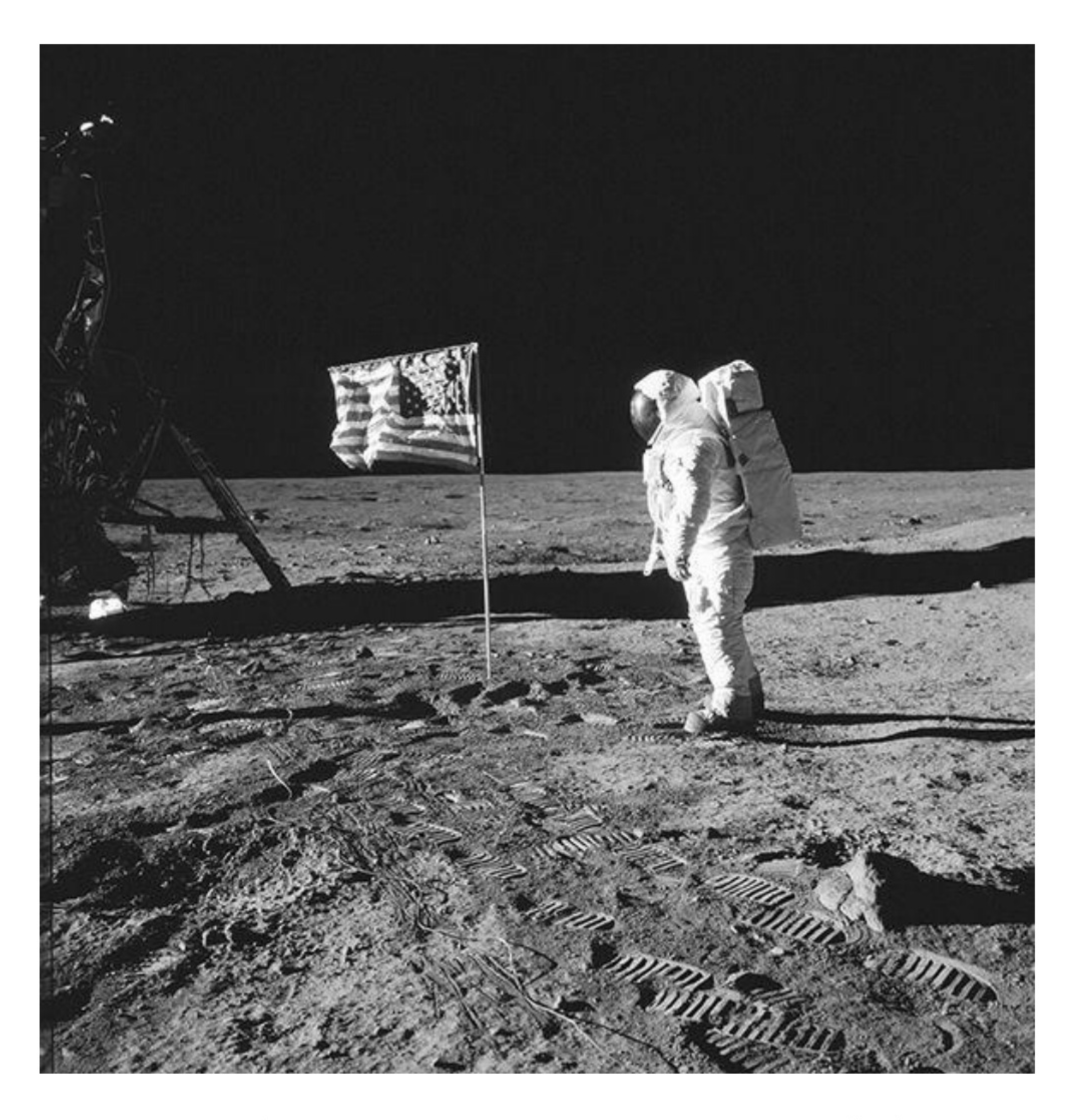
ويمكن أيضا أن يكون العلم موضوع قابلا للمسجلين في مكافحة السياسات الجغرافية. كما يمكن وضع خريطة للعمل في معارضة السياقات، والعلم شريك لافتاً لهذه السياسة. ومن الأمثلة على ذلك، خمول حركة "لا مزيد" في كندا. أنشئت في ديسمبر عام 2012، فإنها لا تزال حركة الاحتجاج الحية المتضمنة لمجتمعات السكان الأصليين المحتجة على إنتهاكات حقوق المعاهدة الأصلية، من قبل الحكومة المحافظة في أوتاوا بقيادة ستيفن هاربر. إحدى أكثر الأعلام الملحوظة، تنشأ من حركة، من أجل محاذاة الأرقام والرموز الهندية المحلية على العلم الوطني الكندي، لتسجيل الاحتجاج والمعارضة على التمثيل المادي للهوية الوطنية الكندية. في قلب الاحتجاجات يكمن في التأكيد على أن الحكومة الفيدرالية الكندية عازمة على تقليص السيادة ومعاهدات حقوق السكان الأصليين في اسم مشاريع الطاقة والتنمية. كما هو الحال مع أجزاء أخرى من العالم، فإن خط الأنابيب عنصراً أساسياً في هذه الحركة المقاومة أيضا، مع شكاوى متزايدة من أن

مشاريع الطاقة في أماكن مثل ألبرتا والأقاليم الشمالية الغربية سيتم الموافقة عليها، قليلة الكثافة نظرا لمصير النظم الإيكولوجية، والمناظر الطبيعية والمجتمعات المتضررة مباشرة من جراء صنع القرار ذاك. في الأعلام، على وجه الخصوص، يصبح التدخل مادياً للغاية لهذه المناقشة؛ لأنها تحصل على تعبئتها لإبراز العلاقة القائمة مع جماعات السكان الأصليين والحكومة الاتحادية، وأيضا لتوجيه الانتباه إلى الأسواق والعلاقات الدولية.

المنظمون علقوا على خمول حركة "لا مزيد"، وزعموا أن رغبة كندا متمثلة في اعتبار ما يجري دافع قوة طاقية عظمى، على حساب العلاقات داخل المجتمعات الأصلية وشمال كندا.

أما العنصر الأخير أننا قد نتطرق فيما يتعلق بالعلم، باعتباره موضوع مادي، وهو الإرث. زرعت الأعلام وأودعت في مجموعة غير عادية من البيئات. تم زراعتها على قمة الجبال، ترسبت في قاع البحر، وتركت على سطح القمر. عندما أودع رواد الفضاء الأمريكيين العلم الأمريكي على سطح القمر، على سبيل المثال، تم إنشاء غموض من نوع ما، كان العلم يهدف إلى تذكير العالم بأن الولايات المتحدة كانت أول من وصل إلى القمر (الشكل 12)؟ كان العلم بيان نوايا ينص على أن الولايات المتحدة قد تطالب بالقمر وأراضيه في الوقت المناسب؟ وقد يقصد بالعلم أن يكون ممثلا للإنسانية على نحو أوسع؟ بالمثل، فإن إيداع العلم الروسي في قاع المحيط المتجمد الشمالي المركزي في أغسطس 2007، أثار موجة من عناوين

الصحف تفاصيل مخاوف من أن العلم كان مؤشراً على النوايا المستقبلية. روسيا، كان من المفترض، تقرر مصالحها السيادية، في الوقت المناسب، لممارسة حقوق السيادة المترنحة بتوسع من قاع بحر المحيط المتجمد الشمالي. بينما هناك مبالغة في تقدير مثل هذه المخاوف، كانت حيوية صور علم روسيا، يعلق على سارية علم التيتانيوم، غير عادية في إطلاق العديد من العناوين المحذرة من التوسع الجغرافي السياسي الروسي.



7. العلم الأمريكي المزروع على سطح القمر. زرعت ستة أعلام على سطح القمر، وفقا للعلماء علم واحد فقط قد لا يزال قائماً.

النفايات

ما قد تخبرنا به النفايات عن السياسات الجغرافية؟ لأولئك الذين يعملون في المناطق الحدودية من الولايات المتحدة والمكسيك والمواد موضوعات مثل زجاجات المياه، والأحذية، والأدوية، ووثائق الهوية تساعد على خلق مقدمة متصلة باليأس من أولئك الذين يسعون لعبور البيئات شبه القاحلة في محاولة يائسة لدخول الولايات المتحدة. لعدد من الكتاب بما في ذلك الجغرافيون وعلماء السياسة، النفايات نفسها تصبح وسيلة للتفكير في كيفية الظروف البيئية المحيطة الحدودية، التي هى جزء لا يتجزأ من فهم حماية الحدود والتنظيم. منذ منتصف التسعينات، كان هناك استراتيجية متعمدة من جانب حكومة الولايات المتحدة؛ لتحويل حركة مرور الحدود بصورة غير مشروعة، إلى أجزاء يتعذر الوصول إليها ومعادية للحدود، ولا سيما حيث سادت الجبال والصحاري. ونتيجة لهذه "الحواجز" الطبيعية، الأكثر عرضة لإشراك محميات للحياة البرية، والمتنزهات الوطنية التي كانت لها آثار من أجل بقاء المهاجرين على قيد الحياة، وأيضا لتأثير الهجرة على النظم الإيكولوجية ومسارات المهاجرين غير الشرعيين. بالنسبة لأولئك الذين يعملون في دراسة المناطق الحدودية، هناك مجموعة أكبر من الموضوعات والمواد التي يمكن العثور عليها، إما تم تجاهلها أو فقدت ببساطة، عن طريق أولئك الذين يسعون للعبور. من ناحية، شجع وجود سلة المهملات مجموعات من المواطنين لترتيب وتنظيف العمليات؛ ومن ناحية أخرى، أشار ناشطون في مجال حقوق الإنسان إلى وجود زجاجات المياه المهملة، لجعل القضية أن أعدادا أكبر من أي وقت مضى من المهاجرين يقضون بسبب الجفاف في هذه البيئات الشبه قاحلة والتي لا ترحم، فالانتباه إلى ما يقولون، نتيجة لتلك الاستراتيجيات وأمن الحدود ذاتها، والتي تهدف إلى ردع (أو ما هو أسوأ، تشجيع الخسائر البشرية، على نحو أعلى من تعزيز

البنية التحتية، لحدود أقرب إلى نقاط العبور الحدودية المعروفة). وبالتالي فإن هذه الموضوعات تصبح وسيلة لتوثيق وتسجيل المنتجات الثانوية من الممارسات الأمنية للهجرة والحدود غير الشرعية.

النفايات يمكن أن تتدخل بطرق أخرى، وتكون منتجة من السياسات الجغرافية. أيمكن أن تخبرنا النفايات المغرقة عن كيفية إدخال الأماكن والمجتمعات في دوائر السلطة؟ من الأمثلة سيئة السمعة، الشركة الهولندية ترافيجورا، التي اتهمت بتفريغ بعض النفايات شديدة السمية في بلد أفريقي من ساحل العاج في عام 2006. واتهمت الشركة المحلية بالإغراق، في وقت لاحق؛ لتصرفها بطريقة غير شرعية في النفايات بدلا من معالجتها بشكل آمن. الجدل الناتج من تقارير مكثفة، كشفت عن الموت والمرض القائم، ويعزى إلى الإغراق غير قانوني. اضطرت شركة ترافيجورا لدفع تعويضات لحكومة ساحل العاج. ما تتحول هذه الحالة إلى شيء سيئ السمعة أكثر، كان نزاع قانوني بعيد المدى ينطوي على محاولات لفرض أمر منع المؤسسات الإعلامية، الإبلاغ عن إلقاء النفايات السامة، وخوض مزاعم بأنه حادث، وكشف مخالفات الشركات وانتهاكات حقوق الإنسان. وتقدم عنصر آخر من الجدل كانت الجغرافيا تصفيه. اختيار الانتهازية من الدولة الواقعة في غرب أفريقيا، أثار شبح أن هذا كان محاولة متعمدة لضمان أن الشعوب الأوروبية لم تتأثر مباشرة، واستراتيجية ساخرة لتجنب ارتفاع تكاليف معالجة النفايات في بلد مثل هولندا. في نوفمبر 2012، وافقت الشركة على تسوية مع السلطات الهولندية تنطوي على حزمة غرامة وتعويضات.

السياسات الجغرافية للنفايات، في كثير من الأحيان، مؤشرا على النشاط العابر للحدود، متعدد الأبعاد، وغير متكافئ، تشمل الإنتاج والنقل والتخلص منها، وإعادة التدوير. كما أظهرت فضيحة ترافيجورا، وشاركت العديد من الجهات الفاعلة بما في ذلك الشركات والمجتمعات والحكومات ووسائل الإعلام، والمنظمات غير الحكومية. ولكن "النفايات"، في بعض الأحيان، و "سلة المهملات" يمكن كذلك أن توفر فرصاً. وما علينا إلا أن نفكر في أمثلة حينما البضائع، وغالبا في شكل حاويات، تقع بعيدا (عن طريق الصدفة أو التصميم) من السفن والطائرات والشاحنات، وتنتهي في مناطق يمكن الوصول لها مثل الشواطئ، وتشجيع المجتمعات المحلية على اتخاذ فرص لـ"استعادة "الموضوعات من تلك الحاويات؛ النفايات بطريق الخطأ، في حالة وقوع حادث الشحن، تصبح فرصة للآخرين للاستفادة من هذه المخلفات والمطروحات.

السياسات الجغرافية للنفايات ليست مجرد أرضية، فهناك نفايات في الغلاف الجوي، مثل الملوثات مسؤولة عن ترقق طبقة الأوزون، وهناك، أيضاً، الحطام الفضائي. في منتصف التسعينات، تم إنشاء لجنة تنسيق الحطام الفضائي الحكومية الدولية، وتنطوي على اللاعبين الرئيسيين (مثل أوروبا، والولايات المتحدة، والصين، والهند، واليابان، وروسيا) وتوصيات اللجنة طوعية. النفايات الفضائية قد أثارت احتمال الاصطدام الفضائي، وهناك الاستثمار المتنامي في برامج مراقبة الفضاء، من أجل تعزيز القدرات الوطنية لرصد وتتبع تحركات الحطام. اصطدام لم يحدث، ومع ذلك، في فبراير 2009 زوج من الأقمار الصناعية الروسية والولايات المتحدة، ضرب بعضهم البعض. نظرا لحساسية شديدة للعمليات الفضائية الخاصة، إلا أن البلدين لا يشاركوا أو ينسقوا البيانات. محاولات الاتحاد الأوروبي

لتعزيز مدونة سلوك لأنشطة الفضاء الخارجي (روجت منذ عام 2010)، لا تزال غارقة في الخلاف. بينما تقبل معظم الأحزاب أن الحطام الفضائي هو المشكلة، هناك قلق من أن الصين وروسيا والولايات المتحدة يظهروا غير قادرين على الاتفاق على كيفية معالجة مشكلة نفايات الفضاء، وعما إذا كانت التدابير الرامية يجب أن تكون ملزمة للتخفيف. هذا قد يغير، بطبيعة الحال، إذا كان الحطام يثبت أكثر تخريبية عمليات الأقمار الصناعية القائمة. من ثم، المزيد من التصادم قد يسرع من مصلحة تنفيذ اتفاق أكثر إلزاما بشأن الحطام الفضائي.

ألعاب الأكشن

وقد تناول العمل الأخير في السياسات الجغرافية الحرجة حقل يسمى "هيدروليك السياسات الجغرافية" ، مع التركيز الواجب على الألعاب والاتصالات إلى الممارسات المرحة. وكانت اللعب في علاقة طويلة الأمد بالعسكرة والحرب. لقد كانت، وما زالت، تستخدم في حملات التجنيد، وتصميم المعدات والاختبار، وككائنات مصممة لإضفاء الشرعية على تبرير السلوك العسكري. في ألعاب عصر الحرب الباردة والصواريخ والدبابات التي أدلت بها الشركات المصنعة، لعبة مثل "أنيق" تم تصميمها لغرس المواطن الشاب مع نسخة مصغرة من تلك المنظومات المسلحة، التي كانت موجودة في مواقع مختلفة بأنحاء العالم. وكما رأى علماء لعب

الأطفال، فقد ساعدت اللعب العسكرية على تقديم أسلحة مفهومة عن الدمار الشامل، لجيل من الأطفال نشأوا في ذروة الحرب الباردة، بما في ذلك "سباق الفضاء".

لجيلي، الذي ولد في منتصف الستينات، آخره إدخال الرقم للوح معدني، وخاصة بالنسبة للأولاد الصغار (ولكن ليس حصرا). في الولايات المتحدة، أطلقت هاسبرو "جي جو" في عام 1964، وخلال سنتين مصنع لعب المملكة المتحدة عرضت لعبة "رجل الأكشن". في كلتا الحالتين، كانت لعبة الجندي تختلف اختلافا جذريا، عن التكرار، في وقت سابق، في هذا الرقم المعدني.

تارا وودواير صممت لتكون دمية عارضة أزياء، كما تشير البحوث، وهو مشروع عمل محفوف بالمخاطر. سابقا كانت مرتبطة مثل هذه الدمى مع الفتيات بالسلوك القائم على اللعب، وخاصة بشعبية كبيرة دمية "باربي" ماتيل. تم تسويقها على نطاق جي جو من شخصيات "الأكشن" من أجل تمييزها عن المزيد من دمى باربي 'السلبية'. كان تصميم "رجل الأكشن" متعمد، بمعنى أن يكون على درجة عالية من المرونة، وقادر على ارتداء ملابس، ومجهزة في التكرار والتعدد. لصبي صغير، ينشأون في بريطانيا في السبعينات ، وجاءه رجل أكشن مع شعر غامض وندوب بشرة الوجه، ومجهزة الأيدي التي كانت قادرة على قبضة ترسانة متنامية من الأسلحة والمعدات المتنوعة. مع اختيار الملابس والسيارات، كنت وأخي قادران على ابتكار الحرب أكثر تفصيلا من أي وقت مضى، وسيناريوهات المغامرة في غرف النوم لدينا (في الشتاء) وفي الحديقة (في الصيف). لدينا دمى الرجل الأكشن على قيد الحياة، حتى يومنا هذا ولو تم تخزينها بعيداً في العلية من

بيتي. ما يلفت النظر، إذا نظرنا إلى الوراء في تلك الفترة، هو كيف كانت قوات العدو تتصور أن يكون أكثر تذكرنا للقوات الألمانية في الأربعينات بدلا من الخصوم السوفيتي /حلف وارسو يحملون أسلحتهم المميزة إيه كي 47 (مربع 16).

مربع 16. بندقية آلي AK-47

إذا كان هناك دليل قاطع على أن أهمية السلاح كمادة موضوع فى السياسات الجغرافية، فإن بندقية هجومية من طراز ايه كيه –47 ستشكل منافسا رئيسياً.. وضع في يونيو 1945 من قبل المصمم ميخائيل كلاشينكوف، هذا السلاح، وأصبح بندقية رسمية للقوات السوفيتية وحلف وارسو، ولم يوزع على نطاق واسع، تم وتوزيعه في أجزاء أخرى من العالم. اقتصادي التصنيع، يضيء (وبالتالي قابلا للاستخدام من قبل الأطفال) ويسير حفظه، وكان السلاح المفضل للقوات المسلحة والعصابات الإجرامية، والحركات الثورية. تم تهريب السلاح عبر الحدود على نطاق صناعي، وتصميم نسخ على نطاق واسع من قبل الشركات المصنعة الأخرى، بما في ذلك الصين وإسرائيل. و إيه كيه– 47، رمزيا، اعتمد على العلم من الجهات الفاعلة غير الحكومية مثل حزب الله، وعلى معطف من الأسلحة من دول مثل بوركينا فاسو (1984–1997).

في الفيلم، رب الحرب (2005)، يوضح حرف بندقية تهريب نيكولاس كيدج، جيدا، كيف تورطت البندقية نفسها في شبكة أوسع من الموضوعات والمواقع، بما في ذلك الماس والمخدرات. ما يتطلب من المشاهد التفكير في الآثار المترتبة على العالم، حيث يوجد ما يزيد على 500 مليون سلاح ناري. في حين تبادل الأسلحة يساعد على تمويل نمط الحياة الفاخرة، على نحو متزايد في نيويورك، وتظهر "تداعيات" من هذا التداول، مدمرة على نحو متزايد للآخرين؛ الذين ليسوا في موقف للتجارة، ناهيك عن امتلاك هذه البنادق.

من المثير للاهتمام حول تطوير شخصيات "رجل الأكشن" هو أن شعبية التصميم والمستهلك تتمتع بتاريخ للتغيير. في السياق البريطاني، كان رجل الأكشن أمم بعمق، عنصري، وجندري. لم يكن هناك "امرأة" أكشن والمعدات استندت للبدلة الرسمية في القوات المسلحة البريطانية. لم يكن هناك أي أسود و/أو رجل أكشن آسيوي. وكانت كل أرقام رجل الأكشن بيضاء. دعي أفراد من الجيش البريطاني من قبل الشركات المصنعة للألعاب، لتقديم المشورة بشأن تصميم الدمى، وكانت هناك اختلافات هامة داخل أوروبا الغربية. أي ما يعادل الألمانية، خلال سنوات الحرب الباردة، كان أقل بشكل علني، كانوا يرتدون ملابس شخصيات عسكرية، وتعادل في المواد الأمم المتحدة لحفظ السلام. في الولايات المتحدة، أصبح جي جو أقل شعبية في خضم حرب فيتنام، بل لم يكن حتى ظهور رونالد ريجان رئيسا للبلاد في الثمانينات، كعلامة لبطل أمريكي حقيقي.

المد والجزر من التوتر الجيوسياسي في الحرب الباردة يلعب دوراً في ظهور وتداول ألعاب بعينها. ولكنه لا يفسر كل شيء. أعيدت العلامة التجارية لرجل الأكشن، وتم تغيير علامتها التجارية في أبريل 1993، لكن كشخصية مغامرة أكثر من كونها دمية عسكرية. وخلافا لأبناء جيلي، والزي الرسمي والمعدات لم تكن متجذرة في النزاع الأخير. كانوا يرتدون الزي البرتقالي، ورجل الأكشن بعيداً كل البعد عن

تلك التكرارات السابقة. رجل الأكشن عاد الى الجذور العسكرية في خضم النصر في أوروبا (VE) يوم إحياء ذكرى في عام 2009. والمرخصة من قبل وزارة الدفاع في المملكة المتحدة، ومجموعة القوات المسلحة لصحاب الجلالة، تنطوي على التعاون النشط، والمشاركة من الأفراد العسكريين في تصميم و تعزيز اللعب الحربية. التسويق لهذه الألعاب يشدد على مستوى عال من الواقعية من حيث الملابس، والمعدات، والتصميم. وقد تم الترويج لها بنشاط في مجلات الأطفال، وعن طريق الإعلانات التلفزيونية، في خضم تغطية واسعة النطاق من عمليات الجيش البريطاني في أفغانستان والعراق بين عامي 2001 و 2015.

إن الشعبية التجارية لمدى قوات صاحب الجلالة المسلَّحة جزئياً بسبب نوعية تصميم اللعب (كما هي بارزة من قبل المراجعون المتعدّدون على منتديات الإنترنت) وأيضاً مؤشر على إعادة الافتتان بالقوات العسكرية البريطانية. بينما ليس مشترك مع كل المواطنون البريطانيون، لقد كان هناك انتفاضة تدعم مبادرات القوات، ويتضمن ذلك استعراضات إعادة الوطن، "مساعدة الأبطال"، مراسم تذكارية، وصممت نشاطات أخرى بضمن ذلك أحداث موسيقى شعبية لإبراز المساهمة من قبل أفراد الجيش البريطانيين في أفغانستان بشكل خاص.

اللعب بالدمى مثل "إتش إن" القوات المسلحة تصبح أكثر إثارة للاهتمام في مساهمتها، من بين أشياء أخرى كثيرة مثل الفرق المسلحة، في تدجين وتطبيع الأنشطة العسكرية والعسكرة بشكل عام. ولكن هذه الألعاب يمكن أيضا أن تصبح موضوعات من الاحتجاج والمعارضة، لذلك من المهم ملاحظة أن العلاقة بين اللعب والنزعة العسكرية، والثقافات الجيوسياسية واضحة ومباشرة دائماً.

إستنتاج

هذا المقرر الدراسي الجديد عن الموضوعات والثقافة المادية، هو اعتراف عام بأن السياسات الجغرافية هى في الأساس حول الموضوعات. الأمثلة المذكورة هنا مجرد أمثلة، والمقالات المرفقة قصيرة. الموضوعات الموجودة داخل شبكات الموضوعات التي يستخدمها الناس، التلاعب، والتفكير، وهلم جرا. وإنما هى، أيضا، قادرة على التشجيع، الاحباط، وحتى مقاومة وكالة الإنسان. العلم يمزق، البندقية تسد، أداة الترخيص تُخفق في التسجيل، ورجل الأكشن يتفكك من سوء المعاملة الصبيانية، ويعتاد على حاوية لنقل السجناء في أفغانستان، بدلا من السلع التجارية في جميع أنحاء العالم.

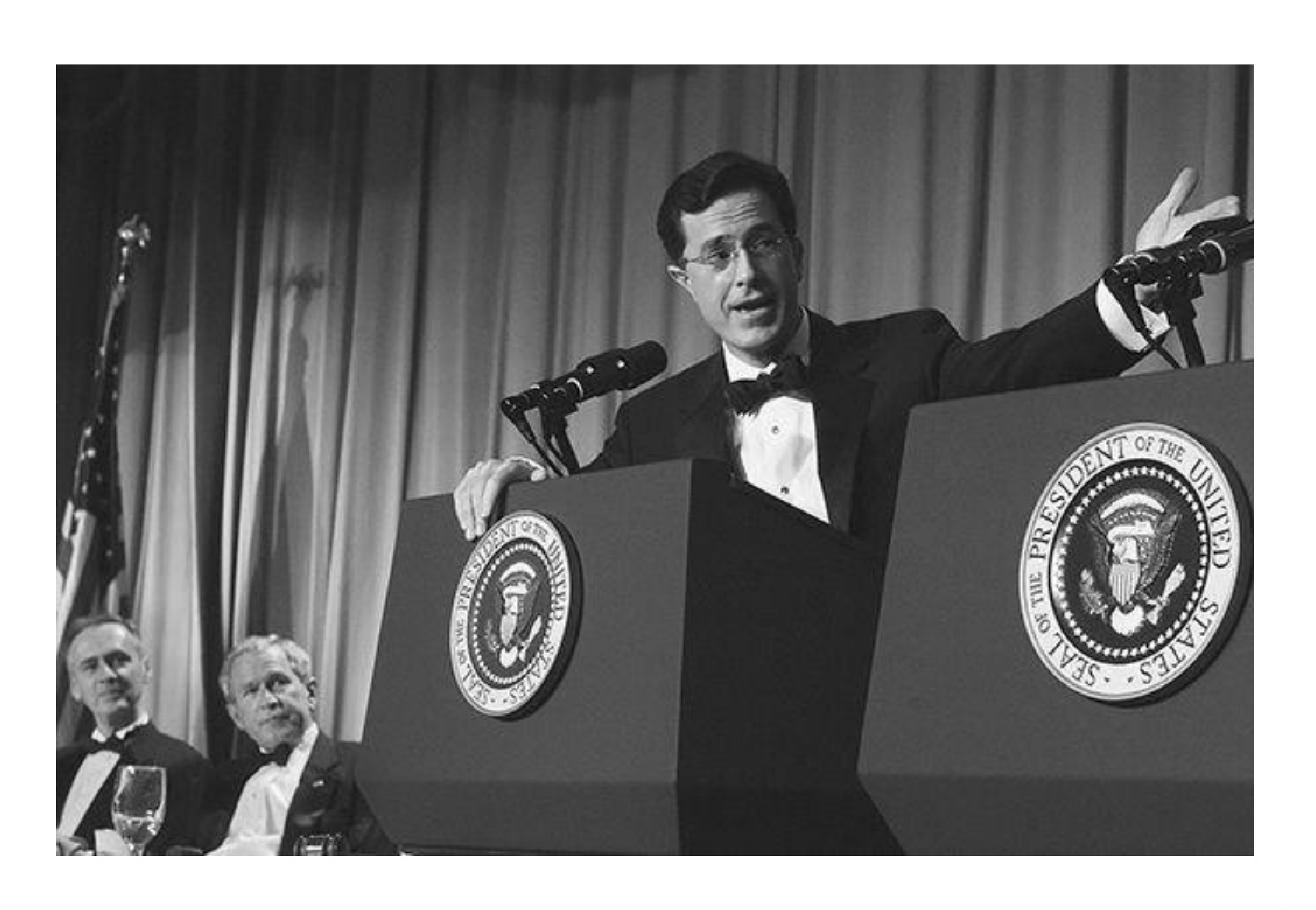
اسمحوا لي أن أختم بملاحظة مفيدة. ماذا حينما يكون جسم الإنسان موضوعاً؟ وبعبارة أخرى، ماذا عن البشر التي يتم بيعها والاتجار بها، والتخلص منها كما لو كانت جماداً؟ الإتجار بالبشر، صناعة بمليارات الدولارات، من مختلف أنحاء العالم، والتي تستخدم طرق التهريب الراسخة ومساحات العبور مثل اليونان وتركيا، في حالة حركة من آسيا إلى أوروبا الغربية. والتفرقة بين هذه الحركات اعتمادا على نوع الجنس والعرق، والعمر، وعلاقات التكلات الإجرامية. في الأمثلة الأكثر تطرفا، هناك حالات الإتجار بالجنس والعبودية البشرية، غالبا من النساء، تباع وتشترى. في مولدوفا، توصف، أحيانا، بأنها أفقر بلد في أوروبا، وتشير التقديرات إلى أن حوالي 10 في المائة من السكان الإناث قد تم بيعهن لممارسة البغاء، ولأن الإتجار بالنساء منتشر غربا إلى بلدان أوروبية أخرى، بما في ذلك المملكة المتحدة. وذلك في حين أننا قد نتساءل عن مصير من المهاجرين على متن

قوارب واهية في جنوب البحر الأبيض المتوسط، وهناك عدد لا يحصى من أشخاص آخرين، أغلبهم من النساء والفتيات، ويصبحن هدفاً، وينقلن حول أجزاء أخرى من أوروبا. هذا نوع آخر من السياسات الجغرافية.

السياسات الجغرافية الشعبية

لمعظم من في العقد الأخير أو نحو ذلك، كان هناك اهتمام كبير في أبعاد شعبية من السياسات الجغرافية والسياسة الدولية. بداية الحرب على الإرهاب في

أكتوبر 2001 ساهمت في ذلك التغيير، خاصة حينما تسربت أخبار بأن الإدارة برئاسة الرئيس جورج دبليو بوش، على اتصال بممثلين من استوديوهات هوليوود. في حين يتم تأسيس العلاقة بين حكومتي الولايات المتحدة وصناعة الترفيه بشكل جيد، وادعى النقاد أن هذا يدل على ثقافة شعبية ستعلم وتعمم الهجوم الذي قادته الولايات المتحدة على المنظمات الإرهابية، والدول التي يعتقد أنها داعمة للإرهاب (الشكل 13). وتأكدت هذه الشكوك عندما أعلن الرئيس بوش، إعلانه ذائع الصيت، في مايو 2003 أن العمليات القتالية الامريكية قد استكملت في العراق، بينما كان واقفا على متن حاملة الطائرات محاكاة الاتفاقيات العامة لقصة التكنو المثيرة، وعلى وجه التحديد الفيلم الكلاسيكي في عهد ريجان، توب جان (الخبير) (1985) . بعد أن زعم طائر طائرة تابعة للبحرية على ظهر حاملة الطائرات، ظهر بوش في الطيران لتقديم نفسه بشكل مثير كقائد أعلى للجيش، وبعد التغيير في بدلة داكنة وربطة عنق، أعلن بطريقة أكثر حنكة كرجل دولة أن الأعمال العدائية تنتهي رسمياً.



8. الممثل الكوميدي الأمريكي ستيفن كولبير في عشاء مراسلي البيت الأبيض، 29 أبريل 2006. الفنان كولبير ظهر في حفل العشاء، وأصبح أدائه، مدة 16 دقيقة، مثيراً للضجة على الإنترنت؛ لنقده الشخصي والسياسي للرئيس جورج دبليو بوش.

كما أصبح معروفاً على نطاق واسع، كانت تتمركز حاملة الطائرات في الواقع في المحيط الهادئ، في ذلك الوقت، ولكن كان القصد من استخدام الاتفاقيات العامة الفنية المثيرة؛ لخلق الجمالية البصرية معينة تنطوي على وكلاء شديدي الذكورية، قوة الإسقاط، التطور التكنولوجي، والتصميم على السيادة ضد الأعداء. بينما سخر النقاد، آنذاك، من "الحدث" في حد ذاته، وسلط الضوء على دور

الممارسات الإبداعية والبصرية المرتبطة بصنع الفيلم، الذي استوجب الآن إبلاغ المصلحة السياسية في طمأنة الرأي العام الأمريكي، وأن الحرب على الإرهاب رُبح. كنوع من الأفلام السينمائية، كان ينظر إلى تقنية فيلم مثل "الخبير"، من قبل نقاد الفيلم ليكون ردا جيوسياسيا شعبياً، والقلق بشأن "الفشل" الأمريكي في وقت سابق في فيتنام في الستينات والسبعينات. في الفيلم نفسه، مفتاح شخصية مافريك الرئيسية أنه مُطارد بذكريات أبّيه، وهو طيار مقاتل، من الذين قاتلوا في حرب فيتنام. هذه المرة، على عكس فيتنام، القوات الأمريكية تسود ضد قوات العدو.

بوش "الخبير" هو مجرد مثال واحد يظهر كيف السياسات الجغرافية نفسها داخل المجال الثقافي الشعبي. بدلا من كونها مجرد ممثل للعمل "الحقيقي" للسياسات الجغرافية، وهذا أكثر إنتاجية للتفكير في اعتبارها علاقة جوهرية. وذلك بدلا من النظر، مثلا، بأنه فيلم عن القوات الأمريكية العاملة في العراق (على سبيل المثال: خزانة الألم) ويسأل عما إذا كان يقدم صورة واقعية للصراع، وأنواع مختلفة من الأسئلة. كيف يتم تعزيز العمل على فيلم، أو زعزعة أطر معينة من الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق واحتلاله؟ هل هذه التدخلات الفنية تساعد على تشكل التفاهمات العامة من الجهات والأماكن الرئيسية، وأنهم جميعا أكثر أهمية حينما رقبوا وارتبطوا بالجماهير، ولا يتوقع أن يكون لهم أي تجربة في الأماكن المشار إليها؟

وأخيرا، المظاهر الثقافية الشعبية مثل السينما والتلفزيون، وألعاب الفيديو، والكتب، وهلم جرا... تذكرنا أن السياسات الجغرافية هل أساسا أداء يستند إليه؟ مثل الفئات العامة التي نقرنها بالسينما والتلفزيون، أهناك أنواع مختلفة من السياسات الجغرافية على أساس العمل على أفلام الإثارة، والدراما، والرعب، الكارثة، والرومانسية، والخيال؟ ما الفرق اذا كان الرئيس بوش، بدلا من اختياره لإعادة إنشاء فنية ريجان المثيرة في مايو 2003، اختار فئة عامة مختلفة نوعا ما، وفيلم مثل الدراما الإنسانية أو الملاحقة القانونية القضائية من المجرمين بدلا من الإرهابيين؟

في هذا المقرر الدراسي، الترابط بين الثقافة والسياسات الجغرافية الشعبية مؤكد. فهي تعتبر جزء لا يتجزأ بدلا من التمثيل الثقافي كمجرد شعبية، نافذة على العالم الحقيقي من السياسات الجغرافية. اهتمامي، كنتيجة لذلك، ليس في ما إذا كان شيء إما أن يكون واقعي و/أو خيالي. وعلى مدى عقود من الزمن، تم الحكم على وسائل شعبية مثل السينما والتلفزيون بأن تكون تدخلات عظمى في صنع الثقافات الجيوسياسية. ونحن نناقش، المسلسلات التلفزيونية مثل 24 و السلك (ولكن يمكن إضافة أخرى إلى قائمة مثل: الوطن، وبتلستر جالتيكا) كما يساعد على تشكل تفاهمات عامة للحرب على الإرهاب، على سبيل المثال. ما الأمور، وعلاوة على ذلك، هو أننا نفهم أيضا أولئك الذين يستهلكون هذه السياسات

الجغرافية الشعبية، كمواضيع قادرة على تقديم مجموعة من المعارف والممارسات النصية، للتأثير على النواتج الإعلامية المعينة.

استخدام وسائل الإعلام مصطلحات العلماء مثل التناص، لتسليط الضوء على الجماهير لبناء المعنى، ويستخدموا المفاهيم "البديهية" السياسات الجغرافية والأمنية. منطقة واحدة للقلق تتمثل في المدى المنطقي المفترض للتمييز بين "الواقع" و "الخيال" نظرا لدرجة عالية من التفاعل والتداخل فيما يتعلق بجيمس دير دريان، المجمع العسكري الصناعي، وسائل الإعلام والترفيه (شبكة مايم). جميعها، يَقترحُ، أدّى إلى التَشويه الأوسع بين المدني، والحقيقية العسكرية، والمحاكاةِ، منتجين ومستهلكين.

السياسات الجغرافية الشعبية والثقافات الإعلامية

لعله يفاجيء الكتاب الجيوسياسيين الكلاسيكين مثل هالفورد ماكيندر، أنهم لم يركزوا على السياسات الجغرافية الشعبية، في وقت سابق، بدلا من الهياكل التعليمية والمواطنة الرسمية. لماكيندر، موضوعات المواد مثل الأطالس والكرات كانت تستحق المزيد من التدقيق. حولت شعبية الاتصال والإعلام الثقافات جذريا في الفترة الفاصلة من بعد عام 1945، ملكية تلفزيون جماعي إلى الحقبة المعاصرة التي تتميز بيئات متعددة الوسائط، التقنيات الذكية، وقدرة أعظم من المواطنين، وخاصة في

الغرب، لتخصيص اشتباكاتهم مع وسائل الإعلام مثل التلفزيون وألعاب الفيديو. كل منا لديه منطقته "توقيع وسائل الإعلام"، الذي يتشكل بوصولنا، والملكية، والإنتاج، والتفاعل مع مختلف الموضوعات ووسائل الإعلام والمنظمات، بما في ذلك الصحف والإذاعة والتلفزيون، والهواتف الذكية، وألعاب الفيديو، والإنترنت.

إنتاج وتداول واستهلاك الأخبار، والترفيه غير متكافئ بطبيعته، وعدم المساواة، وبعض الوكلاء والمجتمعات أقدر على الإنتاج، والتعميم، والوصول إلى مصادر مختلفة. من حيث إنتاج الأخبار الرسمية، على سبيل المثال، المؤسسات الكبيرة مثل سي إن إن الدولية، وتايم وارنر للأخبار العالمية، والبي بي سي غالباً ما تلوح في الأفق. إنهم في قمة الضخامة من حيث تحديد محتوى البث، والجدولة الزمنية، بغض النظر عن الأنظمة الوطنية والدولية، والتي يمكنها القيام ممارسة بعض السيطرة على بيئات جماهرية. تقرير الصحيفة، والبث التلفزيوني، والانترنت بودكاست، أمور تساعد على تحديد الأشخاص، والأماكن، والأحداث، ويتم الحكم عليها بجدارة النشر.

من ثم، هذه الخيارات تؤثر على ردود المشاهدين، بالقصص عن الضحايا والجناة، المستغلون والمستغلين، أسماء الأفراد والجماعات المجهولة. وعلى الرغم من التوسع الهائل لما يسمى بصحافة المواطن وتقنيات الهواتف الذكية (بما في ذلك مرافق تسجيل الفيديو المسلح بالبريد الإلكتروني والوظائف القائمة على تويتر)، منتجوا وسائل الإعلام مثل البي بي سي لا يزالوا يمنحوا أهمية كبيرة، لكيفية فحص

المواد الإذاعية و الحكم عليها. والثقافة الجماهيرية تختلف اختلافاً كبيراً من مكان إلى آخر.

ونظرا لقدرة وسائل الإعلام واسعة الانتشار، إذ شكلت وأثرت على الرأي العام، على حد سواء، في الداخل والخارج، فليس من المفاجيء أن الحكومات، سواء الديمقراطية والاستبدادية، وسعت لتنظيم ومراقبة، وتعطيل، وحظر البث. عشية اجتماع رؤساء دول الكومنولث في سريلانكا، للنقاش، نوفمبر تشرين الثاني عام 2013، وكان لقناة الأخبار البريطانية (قناة 4) دور فعال في مواد البث الفيديو، التي تظهر فيها القوات السريلانكية تقوم بإعدام السجناء، بينهم مدنيون، في خضم فترة طويلة وحرب أهلية وحشية استمرت نحو 25 عاما. في سلسلة من البرامج بعنوان حقول سريلانكا القاتلة، قناة 4، عددا مفصلا من الأمثلة حيث قتل المدنيين في الأسابيع الأخيرة من الحرب الأهلية في عام 2009. لقطات من الوفيات تأتي من كل الناجين من العنف وما يسمى بـ "كأس الحرب"، وتغطية القبض عليهم من قبل جنود الحكومة على هواتفهم النقالة. ونتيجة لمواد الفيديو تلك، تأتي ضغوط متزايدة على الأمم المتحدة، لطلب تحقيق رسمي في القوات الحكومية السريلانكية وجرائم مزعومة ضد الإنسانية. وأدين رئيس الوزراء البريطاني على نطاق واسع لحضور القمة، لكنه التزم حكومة المملكة المتحدة، كقوة وممول أساسي للاستعمارية السابقة في الكومنولث، لمتابعة هذه المسألة. وصحفيي الأخبار لقناة 4 إشتكوا من المضايقة الحكومية السريلانكية.

من الجدير بالملاحظة حول الجدال أن لم يكن سوى الانتهاكات المروعة التي تجري مناقشتها في سياق آخر، حيث ستعرف سريلانكا كوجهة سياحية أفضل (على الرغم من الحرب الأهلية العنيفة، والوضع المثير للجدل من نمور التاميل)، ولكن دور الهواتف الذكية ولقطات من المدنيين والشخصية العسكرية، والطريقة التي يعمل بها لتشكيل وتأطير التأكيدات والتدخلات الجيوسياسية المتخذة. أكانت سريلانكا في قبضة حرب أهلية؟ أو أن الحكومة تستند القتال لكولومبو ضد جماعة إرهابية (نمور التاميل) والانفصالية العنيفة؟ وهذه ليست فريدة من نوعها لسريلانكا من حيث كيفية تشكيل التغطية الإعلامية، والتأطير الجيوسياسي.

في نوفمبر 2013، سجن عضوا في القوات المسلحة البريطانية بتهمة قتل مقاتل أفغاني بعد تغطية الهاتف المحمول، حينما تم اكتشافها عن طريق الصدفة على أحد أجهزة الكمبيوتر الشخصية للجندي. وكان هذا الاكتشاف فرصة لم تقدم، غير جائزة، ولم توجه الجندي المذكور للمحاكمة. بعض لقطات الفيديو، واللقطات سليمة، وقد تم الإعلان عنها، وحذفه فيروس. وقد مكنت المنتديات الاجتماعية الإعلامية مثل الفيسبوك وتويتر مناقشة تلك المواد على نطاق أوسع. وأنه يتحدى بشكل واضح، بذل المزيد من الجهود الرسمية نيابة عن حكومة المملكة المتحدة، لتمثيل التورط البريطاني في أفغانستان كما حفظ السلام والإنسانية في الطبيعة. القوة الجيوسياسية لوسائل الإعلام، بالتالي، أكاذيب ليس فحسب في

طبيعة البث نفسه، ولكن أيضا في طريقة "تنظير" الأحداث والأشخاص والأماكن (الشكل 14). وهذا الأخير هو مصطلح يستخدم في الدراسات الإعلامية لوصف الطريقة التي يتم فيها شرح قصة للمشاهدين أو المستمعين. الصور المتداولة وبث الأخبار بمثابة استفزاز للحكومات، والحركات الاجتماعية، وغيرها للمطالبة بالعمل. المشاهدين ربما كان رد فعلهم الاتصال هاتفيا لمواساة الأصدقاء، كتب رسائل إلى الصحف، إرسال بالبريد الإلكتروني لأقسامَ حكوميةَ، توزيع صورة فيديو، حملات الفيسبوك وتويتر. بطرق مختلفة، فإن تمثيل الأماكن يمكن للناس ولا يثير جميع أنواع الاستثمارات العاطفية ومطالب العمل السياسي. النشطاء قادرون على تحدي الأطر وتمثيل السياسات الجغرافية، باستخدام منصة وسائل الإعلام الاجتماعية، الفيسبوك المهيمنة، ومواقع مشاركة الفيديو مثل يوتيوب. لذا ما يهم، الذي لا يُذاعُ بالإضافة إلى الذي يَعمَلُ.



9. إعلان اتحاد كرة القدم العالمي، قطر كمضيّف كأس عالم 2022، زيوريخ، 2 ديسمبر 2012. أصبحَ واضحاً، لاحقاً، عمليةَ التحضير التي قام بها عُمّال مهاجرون يَعيشون في ظروف مروعة.

بالنسبة للكثيرين في الشرق الأوسط والعالم الإسلامي، أحداث مثل الحرب الأهلية في سوريا، الربيع العربي، والتوتر بين إسرائيل وإيران حراك تضخم عبر وسائل الإعلام الرسمية والاجتماعية على نحو متزايد (مربع 17). من الصعوبة الآن تخيل أن لا نشهد، عبر وسائل الإعلام الاجتماعي، وصحافة المواطن من الأحداث الكبرى التي سعت لإسقاط الحكومات، والتعرض للفظائع مثل المجازر والهجمات بالأسلحة الكيميائية، والصراع المدني. إذا كان أي شيء يحدث، فإن هذه الأنواع من الصور والأصوات وتحدى الأفكار وفهم السكان المدنيين الذين هم على استعداد متزايد، وقادرون على تعزيز جميع مطالبهم. علاوة على ذلك، فإنه يزعزع الأطر الجيوسياسية السائدة، التي كان ينظر لها، معظم العقد الماضي، في الغرب من منظور الحرب على الإرهاب. وكما يتضح من الحرب الأهلية السورية، هناك سلسلة من التحالفات والولاءات الدينية والعرقية، التي تضم إيران وتركيا وقطر، والمملكة العربية السعودية، وروسيا، وحزب الله، ولبنان، ومجموعة من المنظمات الإنسانية غير الحكومية مثل الإنقاذ الدولية والهلال الأحمر المؤثر. وإعداد التقارير والتعليق على هذه الأحداث وانعكاساتها (بما في ذلك الجهات الخارجية

المعنية)، لا تزال محفوفة بالمخاطر الشخصية للصحفيين، على حد سواء، المهنيين والمدنيين.

مربع 17. نحن نحبك: يوتيوب وإسرائيل وإيران

في مارس 2012، نشر نشطاء السلام الإسرائيليين شريط فيديو قصير على موقع يوتيوب، يظهر عدد من الرجال الإسرائيليين، والنساء، والأطفال، الذين يطمأنون الإيرانيين بمشاهدة الفيلم؛ أنهم لم "يكرهوا" إيران. وعلاوة على ذلك، تم عرضه للعديد منهم لجعل نقطة التحدى بنشاط، ادعاءات الحكومة الإسرائيلية أن إيران تمثل تهديدا وجوديا لإسرائيل. مع أغنية جون لينون "تخيل" تلعب في الخلفية، لقطات من الإسرائيليين العاديين الذين يعتنقون 'الحب' لإيران، حتى لو يعترفون بأنهم ما زاروا البلاد أبداً، أو التقوا بإيراني قصد الخوض في التأطير الجيوسياسي السائد من هذا الجار كتهديد.

في حين أن حجم الجمهور في إيران غير معروف، كان الفيديو في حد ذاته جزء من حركة أوسع لمناهضة الحرب في إسرائيل، وخوض امكانية توجيه ضربات عسكرية ضد المنشآت النووية والعسكرية داخل إيران. حملة الفيسبوك "إسرائيل تحب إيران" أطلقت أيضا في نفس الوقت. حب إسرائيل لإيران بقدر ما هى حركة سلام، تبعا لمبادرة وسائل الاعلام الاجتماعية، فهى أيضاً مثالا للدبلوماسية العامة، والتي ليست مرتبطة بالحكومة الإسرائيلية أو الإيرانية.

تأسست من قبل مصمم جرافيك الإسرائيلي، روني ايدري، ونشر الأولي له في الفيسبوك يعلن: "إلى الإيرانيين، نحن نحبكم، ونحن لن نقصف بلدك"، وتم تشجيع المزيد من الحملات، وألهمت إيران بحب حركة إسرائيل (التي أسسها ماجد نوروزي). وقد شجعت هذه المبادرات أيضا اجتماعات طرف ثالث وتبادل الفيديو / الصور الفوتوغرافية، وكثيرا ما تصور السياقات اليومية بما في ذلك الحياة الأسرية. التقى ايدري ونوروزي، في وقت لاحق، شخصيا في الولايات المتحدة، وكان هناك بعض الحملات للحصول على ترشيحهما لجائزة نوبل للسلام.

هوليوود والحرب الباردة "سينما الأمن القومي"

في غالبية القرن الماضي، الولايات المتحدة لم تشهد من ويلات الحرب والدمار الشامل بالطريقة التي كانت روتينية في بعض أجزاء العالم. إن الهجوم على بيرل هاربور في ديسمبر 1941، وهجمات 11 سبتمبر عادة ما يؤخذا كاستثنائيين رئيسيان لهذه القاعدة. وعلى الرغم من صدمة كل الأحداث والخسائر في الأرواح، تلكما الحلقتين شاحبتين بالمقارنة مع الخسائر الذائعة في أماكن مثل فرنسا وبلجيكا، والاتحاد السوفيتي. بينما توفي العديد من الأميركيين في أوروبا خلال الحربين العالميتين، فمثل هذا الصراع لا يتمكن من اختراق الشواطئ الأمريكية. شركات السينما الأميركية، رغم هذا الغياب من النزاع على الأراضي الأمريكية، فقد كانت له أهمية خاصة في الدفاع عن الحكمة القائلة بأن تلك الحربِ تُقاتلُ في أغلب الأحيان مرّتين؛ أحدهما ساحة المعركة، والأخرى في الفيلم. كأحد الشخصيات في "المهرج"، الكلب (1997) يقول لأصحابه، "الحرب تظهر الأعمال". كتجربة أميركا المباشرة من الحرب الأكثر محدودية، ولدت هوليوود سلسلة كاملة من الأفلام، وصفت بـ"سينما الأمن القومي"، حددت التهديدات، بطريقة مبتكرة للغاية، التي تواجه الولايات المتحدة. والقائمة طويلة، تشمل السوفييت، والقوات الشيوعية الأخرى، النازيين والإرهابيين، وكائنات فضائية، ونيازك، والقوى الطبيعية التي لا يمكن السيطرة عليها، والآلات. ونظرا للشعبية واسعة النطاق لإنتاج هوليود داخل وخارج الولايات المتحدة على حد سواء، فمن المفهوم أن الأفلام قد ينظر إليها باعتبارها مساهماً هاماً في رؤى مكانة أميركا

الخاصة وأهميتها في العالم. لكثير من الناس خارج البلاد، أفلام هوليوود، عادة، ما تكون أول نقطة للاتصال مع هذا البلاد المكونة من 300 مليون نسمة.

خلال الحرب الباردة، معظم الأمريكيين لم يصادفوا مواطن سوفيتي، ولا سافروا إلى الاتحاد السوفيتي. ويمكن أن يقال الشيء نفسه بالنسبة للصين الشيوعية، ومجموعة من الأنظمة الأخرى التي تم رفضها في الولايات المتحدة. بضعة دول من المحتمل أنهم أعضاء في القوات المسلحة، ومؤسسات الأعمال والفنانين والرياضيين والنساء، جواسيس بالطبع. بالنسبة لمعظم الأميركيين، وصف تشرشل بـ"الستار الحديدي" في جميع أنحاء أوروبا يبدو معقولا تماما، كما حدث بالنسبة للكثير من الأوروبيين على جانبي وسط/فرق أوروبا الشرقية. الفيلم، والإذاعة، والتلفزيون لقطات لاحقة تمثل دورا حاسما في تشكيل الانطباعات الأمريكية من الاتحاد السوفيتي، والتهديد الذي تشكله الشيوعية داخل وخارج بلادهم. كما ساعدت على ترسيخ الشعور الأمريكي بالهوية الذاتية للأرض الحرة، منارة للديمقراطية، و"أسلوب حياة" الليبرالية، كما وصف الرئيس ترومان في عام 1947.

وقد ادعى مؤرخو الأفلام الأمريكية بأن سينما الحرب الباردة كانت الأكثر أهمية في الأربعينات والخمسينات. في عصر ما قبل الملكية الجماعية للتلفزيون، توافد الناس إلى السينما لمشاهدة الأفلام، وأيضاً للوصول إلى نشرات الأخبار والأفلام الوثائقية المعروضة بجانب السمة الرئيسية. الذي يجعل هذه الأفلام تزداد أهمية هو أن شركات الإنتاج في هوليوود تنحاز بشكل وثيق لمختلف أجهزة الإدارات

الحكومية مثل وزارتي الخارجية والدفاع في العاصمة واشنطن. في عام 1948، أنشأت وزارة الدفاع الأمريكية مكتب اتصال خاص كجزء من المساعد لوزير الدفاع للشؤون العامة، وكان هذا الأخير في غاية الأهمية في تشكيل محاور القصة وتحديد ما إذا كان سيتم تمديد التعاون إلى أي إنتاج يرغب في استخدام المعدات أو الأفراد العسكريين الأمريكيين. أفلام مثل "أطول يوم" (1961) تتمتع بدعم البنتاجون حتى إذا كان بعض من أفراد الجيش الأمريكي كان لابد من سحبهم من الأفلام؛ بسبب تفاقم الأزمة في برلين، والتي بلغت ذروتها مع الألمان الشرقيين ببناء الجدار الذي قسم المدينة حتى نوفمبر عام 1989.

عملت وزارة الدفاع بشكل وثيق مع المنتجين مثل فرانك كابرا، وقدمت المشورة والمعدات والأفراد لسلسة لماذا نحارب. كان مطلوبا من هذا الأخير عرض لجميع الرجال والنساء في الولايات المتحدة. وأبرزت هذه السلسلة، على وجه الخصوص، أهمية وسائل الإعلام المرئية من قبل السلطات الأمريكية في تشكيل الرأي العسكري العام والخاص. وبالنظر إلى حجم التهديد الذي تشكله، كما يبدو، من قبل الاتحاد السوفيتي، لم يكن من المستغرب أن الوكالات الأخرى مثل وكالة الولايات المتحدة للإعلام، ووكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه) تصور الفيلم باعتباره عنصراً حيوياً في حملة عامة لتثقيف المواطنين الأمريكيين، حول الأخطار التي يشكلها السوفيت، وكذلك إبلاغ الآخرين خارج البلاد. قدمت وكالة الاستخبارات المركزية التمويل السري لفيلم الرسوم المتحركة "مزرعة الحيوانات"،

والذي صدر في عام 1954؛ لأنه كان يعتبر بصمة جورج أورويل المناسبة للغاية، نظراً لتلميحاته عن الوعود الفاشلة للثورة الروسية في عام 1917.

أثناء الأربعينات والخمسينات، شركات الإنتاج في هوليوود لم تحتاج التمويل الحكومي أو التدخل لإقناعهم بأن الاتحاد السوفيتي والشيوعية يشكلا خطرا كبيراً على طريقة الحياة الأمريكية. كانت أميركا والاتحاد السوفيتي، في ذاك العصر، اشتبكا حول مستقبل برلين وشبه الجزيرة الكورية. في عام 1949، أكد السوفييت كقوة نووية بمساعدة وتحريض الجاسوس كلاوس فوكس. أفلام مثل ابني جون (1952)، المريخ كوكب أحمر (1952)، والشيء (1951) جعلت الاتصالات بين التهديدات والمخاطر التي تواجه الشعب الأمريكي في هذه الفترة غير مؤكدة. في حين أن الفيلم الأول سلط الضوء على قوة الشيوعية، من حيث تأثيرها وتقويضها للبصلات الخلاقية الشبابية، وركز الثاني والثالث على الأخطار التي يشكلها الأجانب على الأمن القومي للبلاد. ويبدو أن الأفلام تشير إلى أنه يلزم اليقظة التي لا تنتهي، وتلك المثالية الخطيرة بشأن الشيوعية متضمنة ذلك.

مثلما هو الحال مع المنطق الجيوسياسي العملي لإدارة ترومان، أفلام مثل ابني جون (1952) تساهم في تحقيق تمثيل جغرافي معين من الولايات المتحدة، وشعورها بالهوية الذاتية. وترد الانفتاح والتسامح من الولايات المتحدة، على حد سواء، فضيلة وتهديدا لوجودها نفسه؛ لأن الناس والأفكار والسلع يمكن أن تتحرك بحرية في جميع أنحاء التراب الوطني، إلا أنه ينبغي على المواطنين المخلصين والوطنيين

توخي الحذر، أكثر من أي وقت مضى. ونظرا لهذه الأنواع من الظروف، يتم تصوير الشباب انطباعي بشكل خاص، لأنهم عرضة للانفتاحات والتأثير الضار من نوع فكري معين. الاتحاد السوفيتي، على النقيض من ذلك، كان يصور على أنه الخطر الأحمر بطريقة التي سبق ذكرها في كتابات جورج كينان في وثائق مثل: إن إس سي-68 : توسعي جغرافيا ومتجانساً ثقافيا، مشبوه دينيا، ولا يتوقف سياسيا في رغبته لإفساد الجسم السياسي الأمريكي. وفقا لبعض المقاطع من هوليوود، كان هذا التهديد الذي تشكله السوفييت قادراً على تعاقد الأجانب من الباطن، وربما حتى الأجانب الفضائيين؛ لمواصلة النضال من أجل الهيمنة العالمية.

أضافت الشخصيات السياسية والدينية الأمريكية مثل وليام باكلي، وبيلي جراهام، وجون فوستر دالاس، أيضا، لهذه المناقشة القوية، وتشريح للاتحاد السوفييتي والخطر الأحمر. جراهام على وجه الخصوص شدد على خلافات عميقة بين الاتحاد السوفيتي الملحد وأمريكا المسيحية. كذلك تدعيم أهمية شعبية الأفلام المحافظة للغاية مثل تلك المذكورة أعلاه، بالإضافة لذلك الهجوم السياسي الذي أطلقته لجنة النشاطات غير الأمريكية في مجلس النواب (إتش يو أي سي) في أواخر الأربعينات وأوائِل الخمسينات. فتحت اللجنة جلساتها في عام 1947، واستمعت إلى تقارير من "شهود ودية": المنتجين، كتاب السيناريو، والجهات الفاعلة المرتبطة بصناعة الأفلام السينمائية. وأجريت مقابلات مع 41 شخصا، إجمالاً، واتهم عدد من الأشخاص الآخرين المرتبطين بصناعة وجهات نظر يسارية.

بعد ذلك، ركزت اللجنة طاقاتها على ما يسمى "هوليوود 10"؛ مجموعة من الأفراد الذين رفضوا الإجابة عن أي أسئلة، وادعوا حقهم في التعديل الأول للدستور الأميركي. وقد اعترضت اللجنة على موقفهم والجميع سجنوا لمعارضتهم. مع مساعدة من مكتب التحقيقات الفيدرالي، والجامعة الكاثوليكية للعفة، وقدامى المحاربين، تم إنتاج قائمة تسمى "القنوات الحمراء"، والتي تحتوي على معلومات عن أي شخص يعمل في هوليوود، وحُكمت أن يكون لديها ماضي تخريبي. على عكس أولئك الذين مثلوا أمام اللجنة وقناعة أعضائها من براءتهم، وهؤلاء الأفراد تم إدراجهم في القائمة، ونفى بشكل فعال العمالة كالكتاب والممثلين، أو المنتجين. تم إدراج أكثر من 300 شخصا من بينهم تشارلي شابلن، وأورسون ويلز؛ لوجود ماض مشبوه. وكان تأثير ذلك على هوليوود كبيرا ومما لا يثير الدهشة، عدم التشجيع على الثقافة البصرية للمعارضة، من وجهة نظر أغلبية المحافظين من الحرب الباردة، كالمواجهة السياسية والدينية بين الولايات المتحدة وأعدائها.

هذا بالطبع ليس لافتراض أن جميع المنتجين، نقاد السينما، ومراقبو الفيلم يقبلون دون تمحيص، تمثيل الجيوسياسية من الخطر الأحمر. استخدم بعض المنتجين الخيال العلمي والفضائي لاستكشاف تفسيرات مختلفة جذريا عن روح عصر الحرب الباردة. وجاك أرنولد قادم من الفضاء الخارجي (1953) ظهر مجموعة من الزائرين الفضائيين يدينوا خوف أميركا من الغرباء والمجهول. وتبدو أمريكا بلدة

صغيرة متعصبة كارهة في مواجهاتها للغرباء. تأقلم ستانلي كرامر على الشاطئ (1959) يصور فظائع الإبادة النووية ويتساءل عن المنطق الاستراتيجي للمواجهة النووية. على الرغم من إدانة الحكومة، فقد كان الفيلم ضمن أعلى إنتاج على الإطلاق في سنة صدوره. فيلم آخر من قبل ستانلي كرامر، عز الظهيرة (1952) وقال حكاية مأمور (ويل كين، الذي لعبه جاري كوبر) رفض مساعدة السكان المحليين، رغم إصرار عصابة على الانتقام منه، وتهدد حياته، نظراً لإلقاء القبض عليهم في وقت سابق. بالنسبة للبعض في هوليوود، تهكموا من الفيلم فوراً، ونشاطات إتش يو إيه سي، وأعضاء صناعة السينما الذين تآمروا بنشاطات مدرجة في القائمة السوداء.

بين أواخر الأربعينات والستينات، أنتجت صناعة السينما بصورة جيدة أكثر من أربعة آلاف فيلم، مع جزء صغير بالغ الأهمية للتفاهمات الأميركية المحافظة من الحرب الباردة، والتمثيل الجيوسياسي للاتحاد السوفييتي والخطر الشيوعي. هوليوود، وبتشجيع من جلسات الاستماع لـ إتش يو إيه سي، وبعد التحقيقات التي أجراها السيناتور جوزيف مكارثي، وجدت أنه من الأسهل إنتاج الأفلام التي تتكرر، بدلا من تقويض هذه التفاهمات الضمنية للولايات المتحدة كدولة تتآلف من النفوس المحبة للحرية، المستقيمة العزم على مقاومة التغرير بهم من قبل السوفييت الملاحدة، والمتواطئين مع الفضاء الخارجي.

عند التفكير بما حدث في السابق، من الواضح أنه أثناء المراحل الأكثر حدة من الحرب الباردة (الأربعينات والخمسينات) ولاحقاً أثناء الثمانينات، هوليود كانت أكثر محافظة من جهة اعتراضاتها البصرية للحرب الباردةِ. كمراهق، أَتذكرُ بشكل واضح ببعض الشكوك مشاهدة فيلم الفجر الأحمر (1984)، الذي يبدأ مع هجوم مظلة بالقوات السوفيتية والكوبية على مدرسة أمريكية، في مكان ما في وسط غرب أمريكا، ويَنتهي بمجموعة تلاميذ المدارس يَقودوا بنجاح هجوم مضاد على قوات الاحتلال. المنتجات الأخرى مثل الخبير (1986) تبدو مُجهَّزة بفترة ميزت بتوتر الحرب الباردةِ المجدد، تصميم أمريكي لتَطهير القوى الشيوعيةِ في أمريكا اللاتينية، ومساعدة مالياً وعسكرياً البعض الآخر مثل الثوار الأفغان في مقاومتهم للاتحاد السوفيتي. بينما ساد الموظفين أو مواطني الخدمة أمريكان لا محالة، وهذه الأنواع من الأفلام إلى جانب فايرفوكس (1984) ورامبو الجزء الثاني (1986) إما البراعة التكنولوجية الأمريكية الشهيرة (ووسيلة حياة مرتبطة بها) أو تصوير الأفراد شديدي الذكورية قادرون على التغلب على الصعاب الشديدة. الحقيقة والخيال، في كثير من الأحيان، غير واضحة. كما أشار الرئيس ريجان إلى مآثر فيلم رامبو، بينما يشرح للشعب الأمريكي التهديدات الأمنية الخاصة التي تواجه البلاد.

إن المواقع التي صورت في أفلام الحرب الباردة المتأخرة هامة؛ حيثما يُبرزون الخطر الظاهر، في أغلب الأحيان، الذي تمثله الأنظمة القاطنة في أمريكا الوسطى، جنوب شرق آسيا، والشرق الأوسط. كان أحد الاتجاهات، ليصبح أكثر إيضاحا،

متابعة حرب الخليج عام 1991، وظهور الأفلام التي تصور الإرهابيين الإسلاميين العاملون في الأماكن مثل بيروت. هذه الصدفة ما كانت عرضية كقوات أمريكية كانت قد نشرت كارثة في لبنان عام 1983. في شهر أكتوبر، تلك السنة, انفجرت شاحنة ملغومة، وقتلت أكثر من 200 جندي بحرية أمريكيين في ثكناتهم ببيروت. بعد ذلك بوقت قصير ظهرت أفلام مثل النسر الحديدي (1985) وقوات البحرية (1985)، التي أخذت كخلفية جغرافية إما لبنان أو في الشرق الأوسط الكبير. الأهم من ذلك، وقد صورت هذه الأماكن وسكانها أنهم غير عقلانيين، شيطانين، وعرضة للعنف، وخاصة ضد الموظفين والمصالح الأمريكية والغربية. في حالة توب جان "الخبير"، الذي يتمتع بتعاون كبير من البحرية الأمريكية، والمنتجين أخبروا أن العمل القتالي يجب أن يكون تصويره على المحيط. خلال الفيلم، وصف موقع المحمولة جوا كمكان فوق المحيط الهندي، ورأى الطيارين العدو لديه نجوم حمراء منقوشة على خوذات رحلتهم، ولكن تأكيد هويتهم لم يحدث. المحيط أقرب إلى منطقة الشرق الأوسط، وإمكانية تلك الطائرات أن تكون من الوكلاء الإقليمين للاتحاد السوفيتي ليست غير قابلة للتصديق.

للجماعات العربية الأمريكية، كانت هذه الأنواع من التمثيل الجيوسياسي الشعبي مثيرة للقلق، وتحديدا لأنهم شعروا أن مجتمعهم كان في خطر الانحياز بشكل جماعي مع الإرهاب والأنشطة المعادية للولايات المتحدة. كان، بطبيعة الحال، تضخيم هذا الخوف بعد الهجوم الأمريكي على القوات العراقية في الكويت من

يناير 1991 فصاعدا. قبل تلك المرحلة، كان من الواضح أن الاتحاد السوفيتي لم يعد يشكل تهديدا عسكريا خطيرا للولايات المتحدة، كما تعتبر مواجهة الحرب الباردة على نطاق واسع أكثر، بعد هدم جدار برلين في نوفمبر عام 1989. فإن هذا لا يعني، مع ذلك، أنه لا يشكل أي تهديد للولايات المتحدة مرة أخرى وإلى الأبد. حينما صورت هوليوود ما بعد الحرب الباردة الاتحاد السوفيتي السابق في أفلام مثل العين الذهبية (1995)، سلاح الجو واحد (1997)، وصانع السلام (1997)، مثلت على الدوام بأنها فوضوية، مجزأة، ومصدرا للإرهاب أو الإتجار بالأسلحة. بدلا من ذلك، إنتاج مثل الصيد لأكتوبر الأحمر (1990)، رفع شبح هجوم بحري محتمل على الولايات المتحدة، في نهاية المطاف يصور قائد غواصة سوفيتي وزملائه الضباط، حريصون على الهرب إلى الولايات المتحدة، والتمتع بثمار الحلم الأمريكي.

قبل هجمات 11 سبتمبر، كانت أفلام الحرب الباردة بشأن الأعمال الإرهابية في الولايات المتحدة، إيحائية إلى حد كبير بدلا من تحليقها في تجربة بشرية كبرى. في حين كان هناك هجوم على مركز التجارة العالمي عام ،1993 وهجوم على مبنى اتحادي في أوكلاهوما سيتي في عام 1996، لم هوليوود لا تستجيب بالطريقة نفسها كما فعلت بعد11 سبتمبر(مربع 18). أفلام مثل السرعة (1994) والصخرة (1996) تصور الأعمال الإرهابية التي تقوم بها الشرطة الأمريكية الساخطة، وضباط الجيش الغاضبين، مع الحكومة الاتحادية أو مؤسسات محددة

مثل إدارة شرطة لوس انجليس. في حين قد يتصور تدمير نيويورك سينمائيا في إنتاج مثل كوكب القردة (1968)، الهجوم المميت بنسبة 19 مختطف، الذي أنتج الكثير من النقاش الوجودي حول مستقبل الولايات المتحدة، وهوليوود حشدت بسرعة من قبل إدارة جورج بوش، كعنصر واحد في التصدي لهذا الحدث، و المعلن عن الحرب الذاتية، لاحقاً، على الإرهاب.

مربع 18. تحليق العلم: هوليوود 11 سبتمبر والحرب على الإرهاب

في أعقاب هجمات 11 سبتمبر عام 2001، ذكرت وسائل الإعلام الأمريكية لقاء بين ممثلين عن إدارة جورج دبليو بوش وصناعة السينما والترفيه. بقيادة المستشار الرئاسي كارل روف وجاك فالنتي، ورئيس جمعية السينما الأمريكية، وكانت فكرة الاجتماع في نوفمبر عام 2001 لاستكشاف السبل التي قد تلعب دورا الثقافة الشعبية، لتعزيز أمن الوطن وشرح إعلان الحرب على الارهاب. نافيا، في الوقت نفسه، أن الادارة تطلب من صناعة الترفيه لإنتاج الأفلام والبرامج التلفزيونية "تمجيد" الرئيس، وكان هناك اهتمام في استكشاف كيف يمكن استخدام وسائل الإعلام الجماهيرية، لتكون "مفيدة" و "داعمة".

بين عامي 2001 و 2009 (حيث الرئيس بوش من المكتب)، نتيجة لذلك، كان هناك اهتمام كبير في استكشاف الكيفية التي ساهمت في بناء الثقافة الشعبية ونشر الحرب على الإرهاب. وقد تم تحقيق الرسوم والبرامج التلفزيونية والأفلام والروايات، والموسيقى، ونواتج أخرى بما في ذلك موضوعات مثل اللوحات الرقمية والهدايا التذكارية. النقاد، كشفوا عن وجود اتجاه داخل تيار وسائل الإعلام والترفيه الإنتاجية، لإعادة الإنتاج من خلال الأشياء والصور؛ لدعم القوات الأمريكية في أفغانستان والعراق، التي تضمن أن الحكومة الاتحادية لا يجب أن تكون ملامة تهائياً ن هجمات 11 سبتمبر، وتأييد الرأي القائل بأن الولايات المتحدة كانت تعمل في المعركة العالمية ضد الإرهاب والإرهابيين. باختصار، فإن القول بأن هذه النواتج ساهمت تحملت الشكل العدواني للقومية والسياسات الجغرافية الأمريكية، واحتفت بدور الولايات المتحدة والقوات المقاتلة على وجه الخصوص.

التلفزيون والحرب على الإرهاب: حالة العروض المتسلسلة

كان التلفزيون، يمكن القول، الوسيلة الشعبية الأكثر أهمية للنقل التعامل مع الحرب على الإرهاب. بينما كان هناك عدد كبير من الأفلام تتناول الحرب على الإرهاب، التي تنشأ من هوليوود وغيرها من الثقافات السينمائية، كانت البرامج التليفزيونية للولايات المتحدة قائمة على هذا مثل: 24، السلك، الوطن، و باتل ستار جالاكتيكا ، التي اكتسبت شهرة وشعبية حاسمة، لارتباطهم بالإرهاب والحرب والأمن القومي، والتعذيب. لقد كانت أيضا مثيرة للجدل. السلسلة الحائزة على الجوائز 24، مثال ممتاز على ذلك. أكثر من ثمانية مواسم (ركض بين عامي 2001 و 2010)، والمسلسل الدرامي "الوقت الحقيقي" يتبع مآثر ضابط مكافحة الإرهاب جاك باور، وجهوده لضمان أمن الأفراد رفيع المستوى، أفراد الأسرة، ومدن بأكملها، داخل الولايات المتحدة . عرض لأول مرة في نوفمبر 2001، وتمتعت شخصياته بجمهور يصل إلى ملايين. غطت كل حلقة ساعة واحدة فقط، وكان يقصد توقيع العد التنازلي للمعرض لتذكير الجمهور بالضغوط في الوقت الحقيقي، والتي تواجه ضباط مكافحة الإرهاب. وكانت منطقة واحدة تمثل جدلا ضخماً في السلسلة بأكملها، استخدام "باور" للطرق الاستثنائية مثل التعذيب وأشكال متطرفة من الاستجواب. حفزت طريقة عمل "باور"، قدرا كبيرا من النقاش العام، آنذاك، وأدت إلى مخاوف من تأييد استخدام القوة غير عادية (وفي الواقع خارج نطاق القضاء) في مواجهة المخاوف بشأن الإرهاب، والمخاوف من التكرار المحتمل للهجمات في نطاق وحجم هجوم 11 سبتمبر. للنقاد، كان

المنتجين لـ24 متواطئين مع خطابات وممارسات حكومة الولايات المتحدة، داعون إلى اتخاذ إجراءات استثنائية لضمان أن الولايات المتحدة لم تحمل أي "ثانية" من 11 سبتمبر. ما تبع 11 سبتمبر، وأتضح، أن مسؤولي الجيش والمخابرات انخرطوا في تقنيات مشابهة يبدو أن مصدرها من جاك باور. ما جعل العرض أكثر إثارة للجدل، الأدلة المتزايدة على أن مكتب التحقيقات الفدرالي، ووكالة الاستخبارات المركزية قد شاركوا بنشاط في تقديم النصائح والمساعدة في صناعة الترفيه في تصوير الحرب على الإرهاب. وقُبل تشاس براندون، ممثل وكالة الاستخبارات المركزية في هوليوود، ليكون مستشارا لمخطوطات الـ24. لكن هناك عنصر آخر في 24، وبأنها ذات صلة بالسياسات الجغرافية الشعبية، وهى التركيز على نوعية من الناس والأماكن المأخوذة، تصور على أنها تمثل تهديداً أو خطراً، وبالتبعية تلك التي تعتبر جديرة بالحماية والإنقاذ. 24، بنوعيات قصة عمله المثيرة، التي جعلها وسيلة مثالية لإبراز القصص المثيرة التي تنطوي على الإرهابيين "الأتراك"، "وغيرهم، بما في ذلك اللبنانيين والروسين والصرب، وغيرهم من المجموعات التي تبدو أنها عازمة على إطلاق العنان لأعمال العنف الإرهابي ضد المفاعلات النووية، و مراكز التسوق، وأماكن العمل، والطرق السريعة والمطارات، و الضواحي السكنية في لوس أنجليس.

ما يمكن للمرء أخذه من مآثر باور المتنوعة، أن مواقع ومساحات الإرهاب، حرفياً، في كل مكان، وهناك عدد قليل من مجالات الحياة العامة التي قد لا تكون عرضة للهجوم الإرهابي: نقطة أثارها كبار الأعضاء في إدارة بوش لمنظمة الصحة العالمية، على تَقديم نظام إرهاب الأمن الداخلي اليقظ، ، وحذر المواطنون الأميركيون أنهم بحاجة إلى اليقظة في كل مكان. كما حذر الرئيس بوش، الشعب الأمريكي في يناير عام 2002، من أن "عالم الجرية" الإرهابي- ويتضمن مجموعات مثل حماس، وحزب الله، والجهاد الإسلامي، جيش محمد- يعمل في الأدغال النائية والصحاري، ويختفي في مراكز المدن الكبيرة ... ولكن بعض الحكومات ستخجل في مواجهة الإرهاب، وعلينا ألا نخطئ في ذلك: "إذا كانوا لا يفعلوا، فإن أميركا تفعل ". بينما 24 اعتبر تأييد المحافظين الجدد من الحاجة لمكافحة الإرهاب، واسع الانتشار وعديم الرحمة، وقد أبلغ النقد العام للحرب على الإرهاب (مربع19). البرامج التلفزيونية الأخرى مثل السلك (أغسطس2002)، استنادا إلى تجارب ضباط الشرطة والمجرمين، المسؤولين في المدينة، وآخرين فإن الفقر يغرق بالتيمور، وغير آمنة مالياً، وله الفضل في تقديم وجهة نظر مختلفة عن كيفية الحرب على المخدرات، والحرب على الإرهاب، وضبط إبلاغ أحدهما الآخر.

العنوان ذاته "السلك" يُشير إلى تصور مركزي من العرض، الذي كان أَن يركز على الموضوعات الضرورية لأعمال المراقبة الإلكترونية. مُحبط لعدمِ قدرته على مُحاكمة عائلة رائدة في تجارة المخدرات، تتجه شرطة بالتيمور إلى المراقبة

والإجراءات الاستثنائية، بما في ذلك العنف، لعرقلة اقتصاد المخدرات في المدينة. بينما لا تزال المخدرات الهدف الأساسي من القلق بدلا من الإرهاب (كما في حالة 24)، تعبر السلسلة عن كيف أن أمريكا حضرية، وتمسك بمصفوفة أوسع من الأمور الجيوسياسية، يتضمنها إعادة هيكلة الليبرالية الجديدة والسياسة الآمنة.

مربع 19. دول استثناء واستثنائية الدول

حالة الاستثناء قد استرعت إهتمام الكتاب مثل كارل شميت كبير في العشرينات والثلاثينيات؛ لاستكشاف العلاقة بين القانون والسياسة والسيادة، وحالات الطوارئ.

إستند اهتمام شميت بالاستثنائية على الاعتقاد بأن ما جعل السيادة قوية ليس تنظيم «طبيعي» ولكن تنفيذ "استثنائي". بإعلان حالة الطوارئ أو فرض الأحكام العرفية، على سبيل المثال، حاكم السيادية أو الحكومة، تظهر يدها من حيث تحديد ما هو مسموح به وما هو غير ذلك. أفلام مثل الحصار (1998) وعدو الدولة (1988) عرضت لمحة، عن مرحلة ما قبل إعداد 11س بتمبر، كيف أن "حالة الطوارئ" يمكن استخدامها للمطالبة بضرورة سلطات استثنائية، دون القيود العادية للقانون والشرطة.

تاب أكثر حداثة جورجيو أجامبين تساءلوا عما إذا كانت "حالة الاستثناء" في الواقع استثنائية. وبعبارة أخرى، أهناك أدلة تشير إلى أن الدول، غالبا ما تكون، افتراضيا، استثنائية في طبيعتها، كما تدعي الحكومات الحديثة، وتدمج السلطات لتأجيل سيادة القانون من أجل مواجهة التحديات، ولا سيما ما وصفت بأنها التحديات الأمنية؟ ونتيجة لذلك، فإن الحدود بين القانون والاستثناء تصبح غير واضحة بشكل متزايد، كما تضع الدولة حالة الاستثناء بنفسها. منتقدي الحرب على الإرهاب يقولون أن الممارسات مثل التسليم الاستثنائي، وهجمات الطائرات بدون طيار، والاغتيالات المستهدفة، والمراقبة الجماعية، وما شابه ذلك تكشف هذا الاستثنائي جدا على نحو متزايد، واستخدام أي من القوانين الجديدة و/أو العمل السري للمراوغة، وبشكل متزايد، تبرير لهذه الممارسات الاستثنائية. علاوة على ذلك، المواطنين طلبوا بأنفسهم للمساعدة في إدامة هذه النداءات إلى الاستثناء بالتجسس على بعضهم البعض، وتقديم التقارير كلما كان هنالك "سلوك مشبوه" فيه.

تقع في بالتيمور، تحديات سياسية واقتصادية وثقافية تواجه هذه المدينة المتعددة الأعراق، ليست حكرا على شمال شرق أمريكا، ولكنها ترتبط أيضا بمصير أماكن أخرى في العالم. لم تقم التدفقات العالمية لتهريب المخدرات (المجرم الدولي الذي يزود أسرة باركسدال المعروفة باسم 'اليونانية') والاستثمارات المالية / الشركات بصماتها على البنية التحتية للمدينة والسكان في مواقع متعددة، بما في ذلك التعليم العام، ووسائل الإعلام، والحكومة المحلية. ويقترح "سلك" أن الحرب على المخدرات، مثل الحرب على الإرهاب، ليست مجرد شعار، ولكن يدل على مجموعة من العلاقات التي تربط الناس والأماكن معاً. في الموسم الخامس، على وجه الخصوص، يستكشف كيف أن الشرطة ووكالات تنفيذ القانون، ينفذان الحرب على المخدرات، ومقاومة من السكان المحليين، وتحكمه في التغطية الإعلامية. ذو بصيرة خاصة نحو تأثير الاستراتيجيات المعينة التي تقودها الشرطة بشأن تجارة المخدرات، مصرا على أن الغارات وأنظمة المراقبة في نهاية المطاف تعزل المجتمعات المحلية، وتجعلها أقل من المحتمل، لأن السكان تدعم محاولات التنظيم أو القضاء على تجارة المخدرات. وبعض السكان أكثر تأثرا بهذه الاستراتيجيات لمكافحة المخدرات من غيرها، تحديدا المجتمعات الفقيرة والأفريقية الأمريكية، لأنها على نهاية حادة من الحرب على المخدرات. للمتهمين بشن مثل هذه الحملات لمكافحة المخدرات، وتظهر الآثار ذات نتائج عكسية، مفسدة، مدمرة، وسيئة الأمل.



10. تذكير يومي بالحاجة إلى اليقظة: "نرى أي شيء مريباً" ملصق، نقل إلى لندن.

على خلاف 24، السلك ناقشة لنقد قوي من حالة الاستثناء. إنها حكاية تحذيرية لما يمكن أن يحدث عندما تعلن دولة الحرب على كائن أو نشاط. وتبين النظرة الجيوسياسية ليس للآخرين الخارجيين ولكن على المحليين، وكل يوم، العواقب

الدنيوية قوية من المراقبة، والإغارة، والعنف. المواقع الأساسية الجيوسياسية هى الشوارع، والمدارس، والأرصفة، ومراكز الشرطة (الشكل 15). ما يتطلب منا النظر في شرعية وفعالية العنف، وإذا كان العنف الذي تقره الدولة أقل استثنائية، ومثير للقلق، من عنف العصابات والمجرمين. وتظهر الشرطة وأسر المخدرات لتكون مشابهة للهرمية، التي تستند إلى قواعد، غير منطقي، وقادر على سلوك غير متوقع. وتسكن كل مجموعة كبيرة من "الكيانات التافهة" منظمة الصحة العالمية، من حيث جوديث بتلر، هم من الرجال (ساحقة) القادرون على التصرف بطرق غير عادية، مسؤولة ومنظمة بالكاد، أحياناً. عندما طرحت كضمان خطر المخدرات والإرهاب، حصة القواسم المشتركة بما في ذلك الميل لل"العمل على الجانب المظلم'، 'أخذ القفازات بعيداً '، وعملوا في" الظلال ".

الإنترنت والسياسات الجغرافية الشعبية المعارضة

منذ الثمانينات، نمو وتطور شبكة الإنترنت كان دافعاً على نطاق واسع، لتشجيع مزيد من التفاعل الاجتماعي وتقلص المسافة الجغرافية. ولا تزال الولايات المتحدة، إلى حد بعيد، أكبر مجتمع من المستخدمين للإنترنت والمنتج الأكثر أهمية من المعلومات. الفجوة الرقمية بين أمريكا الشمالية وأوروبا، وشرق آسيا، من جهة، وأفريقيا وجنوب الصحراء الكبرى والشرق الأوسط، من جهة أخرى، لا يزال صارخاً، على الرغم من وصول الإنترنت، بل وأصبح أكثر انتشارا في كل من المناطق الأخيرة. محركات بحث قوية مثل جوجل تتيح للمستخدمين الوصول،

وتحميل الصور والقصص، في ثوان معدودات مع كل من النتائج الإيجابية والسلبية، بدءا من الخوف من الموضوعات التي تثير الفتن والهجومية التي نشرت على شبكة الإنترنت، لأناس قادرون على الوصول إلى المجتمعات الجديدة والشبكات الاجتماعية بطريقة افتراضية. وقد سمح ذلك، بوضوح ازدهار جميع أنواع الأنشطة، بما في ذلك شبكات الإرهاب العالمية، وتجمعات النازيين الجدد. وقد استخدم تنظيم القاعدة شبكة الإنترنت لتوليد التمويل، وإرسال رسائل مشفرة للأعضاء، ونشر أشرطة فيديو لخطب قادتها، وتشجيع الأنشطة في جميع أنحاء العالم. والكثير من الإحباط للحكومات الوطنية، وشبكة الإنترنت، ليس من الصعوبة على الشرطة والحرس إيقاف مواقعها، لكنها تعاود الظهور بعد فترة وجيزة، بعنوان مجال مختلف للغاية.

قد وفرت شبكة الإنترنت وسيلة هامة للحركة المناهضة للعولمة، ومكنتها من تحدي كل من القوة المادية للدول والشركات والمؤسسات المرتبطة بالنظام السياسي والاقتصادي السائد، ولخوض تمثيلات بصرية ونصية من الهندسة المعمارية السائدة. في حالة البعد الأول، قد نشرت معلومات عن الحركة المناهضة للعولمة، وتنظيم أيام عمل عالمية، وعادة في المدن التي تحدث لاستضافة اجتماعات منظمة التجارة العالمية، وصندوق النقد الدولي، أو جي-8. على نطاق واسع، سهل الإنترنت على نمو وتطور الشبكات الاجتماعية مثل العمل العالمي الشعبي والمنتدى الاجتماعي العالمي، وكلاهما مكنا النشطاء في جميع أنحاء العالم، من العمل معا

للنظر في بدائل الليبرالية الجديدة والحلول المحلية للقضايا مثل خصخصة المياه في جنوب أفريقيا، وملكية الأراضي في المكسيك، وتأثير تسديد الديون الخارجية في أمريكا اللاتينية.

لقد سمح الإنترنت للأفراد والجماعات الملتزمة بأن يحتجون على أشكال الليبرالية الجديدة للعولمة، لتبادل الخبرات وخطة العمل، وتواريخ مبادلة، وتسليط الضوء على الأحداث المستقبلية بطريقة ما، أسرع بكثير مما كانت عليه في الماضي. وتزامنت المظاهرات التي نظمت خلال اجتماع منظمة التجارة العالمية (WTO) في سياتل خلال شهري نوفمبر وديسمبر عام 1999، مع ما يسمى بالتعبئة والاحتجاج الإلكتروني. علاوة على ذلك، الصور جنبا إلى جنب مع التعليقات، كان ضروريان أيضاً للسماح لهذه الجماعات أن تعزز وجهات النظر الخاصة واحتمالية تشكيل أجندات الأخبار، على الرغم من أن العديد من نشطاء يشكون في أن وسائل الإعلام الرئيسية تميل إلى تهميش احتجاجاتهم، والمطالبة بإصلاحات جذرية لمؤسسات الاقتصاد العالمي التحرري مثل منظمة التجارة العالمية أو التجمعات القوية مثل جي-8. خوض التمثيل المهيمن في النظام الاقتصادي السياسي العالمي السائد هو مجال آخر من مجالات النشاط، سهله الإنترنت ووسائل الإعلام الأخرى. البث التلفزيوني للشركات من جي-8، ومؤتمرات القمة لمنظمة التجارة العالمية، تميل في رأي الحركات المناهضة للعولمة، للتعزيز بدلا من الطعن في الجيوسياسية الليبرالية الجديدة. وعادة ما يتم منح الانتباه إلى رؤساء

الدول والوفود، بدلا من المحتجين الذين يميلون إلى اعتبارهم إلهاءً، على نحو متزايد في أعقاب 11 سبتمبر، وتحديا أمنياً من الضروري احتوائه.

ملكية وسائل الإعلام تصبح مركزة على نحو متزايد في أيدي الشركات الكبرى، مثل: الأخبار الدولية، من المرجح ازديادها بدلا من تقليل هذا الاتجاه. كما هو الحال مع الاقتصادات القوية مثل الولايات المتحدة واليابان، فهناك اتجاها لدعم الوضع الاقتصادي السياسي والذي يشمل الهندسة المعمارية السياسية المصاحبة لها، مما يساعد على تنظيم التفاعل بين الأراضي والتدفقات من الناس، والاستثمار، والتجارة.

قد استخدمت مواقع ومصادر إعلامية بديلة (مثل: www.indymedia.org.uk) بشكل روتيني لنقل رؤية مختلفة إلى حد ما من العالم، إحداها عدم المساواة؛ حيث يمتلك أغنى 20 في المائة من سكان العالم 90 في المائة من الدخل العالمي. وقد شجعت هذه المواقع، أيضا، النشطاء في تقديم الأخبار والصور من أيام العمل العالمي، وتقديم العناصر حول الأماكن المحلية، والاتصالات الجغرافية للعمليات العالمية مثل التجارة، والاستثمار، والديون الخارجية. حركة زاباتيستا في المكسيك وقيادتها الرائدة، بكثير من هذا الاستثمار في الإنترنت وبديل وسائل الإعلام، مع الاعتراف في أوائل التسعينات بأن وسائل الإعلام كانت عنصرا حاسما في كفاحهم من أجل مقاومة الولاية المكسيكية، والأسواق المالية الدولية والعالمية السائدة، للنظام الاقتصادي. ما جعل استخدامها

من المستغرب جدا هو أن الاتصال بشبكة الإنترنت كان منخفضا في جنوب المكسيك. في غضون سنتين من إطلاق الهجوم المضاد ضد الليبرالية الجديدة، كان زاباتا تنظم سلسلة من الاجتماعات القارية والعابرة للقارات في عام 1996 وعام 1997، باستخدام شبكة الإنترنت والبريد الإلكتروني. شارك عشرات الآلاف في الاجتماعات وتبادل المعلومات مع بعضهما البعض، بما في ذلك منتج الفيلم الأمريكي أوليفر ستون. الزعيم الكاريزمي من زاباتا (ماركوس) استخدام الإنترنت لنشر أسبابها (سلب الأراضي، والتهميش الاقتصادي، والتمييز العنصري) وتشجيع شبكات جديدة للتضامن في المكسيك، وأمريكا اللاتينية، وخارجها. يوفر الإنترنت منتدى للفريق؛ لمواصلة نضالهم، والنجاح في تشجيع الجماعات والأفراد الأخرى لصياغة تفاهمات بديلة للاقتصاد العالمي والأسواق المالية الدولية، والاقتصاد المكسيكي. حتى في هذا المعنى كان ينظر إلى الإنترنت، في بعض الأوساط، وتمكين شبكات جديدة للتضامن الجيوسياسي.

اكتشف الحكومات الأخرى، مع ذلك، السيطرة على المعلومات التي تنشر على شبكة الإنترنت، والتي يمكن أن تكون صعبة ومثيرة للجدل، ونظراً لجهود المتسللين إلى تقويض جدران الحماية، أنشأت الحكومة وبعض منظمات القرصنة استهدفت، صراحة، الوكالات الحكومية والحسابات على شبكة الإنترنت للشركات؛ من أجل فضح المعلومات، ثغرات أمنية أو تسجيل، ومثل هذه الأفعال نوع من أنواع المعارضة. في أعقاب 11سبتمبر، أصدر الكونجرس قانون باتريوت وغيره من

التشريعات مثل قانون 2007 لحماية أمريكا، والذي يمكن السلطة التنفيذية، والوكالات الرئيسية مثل: وكالة الأمن القومي للتحقيق في الإنترنت والبريد الإلكتروني، وحركة مرور المشتبه في تورطهم بالأنشطة المحتمل كونها ضارة بالولايات المتحدة. وقد سعت دول أخرى مثل بريطانيا، أيضا، لفرض المزيد من الرقابة والسيطرة على مستخدمي المعلومات المشتبه بها.

رصد الأفراد والجماعات، باسم مكافحة الإرهاب، كان كبيرا للغاية من حيث الحكومات التي تحاول استعادة العمارة الجيوسياسية السائدة للدول ذات السيادة، والحدود، والمراقبة، والأراضي الوطنية. ومنذ الكشف عن إدوارد سنودن في مايو 2013، وهو موظف بوكالة الأمن القومي (NSA)، والمعرفة العامة من المراقبة الجماعية (التجسس اللاقضائي غالبا)، وعلى وجه التحديد برامج استخراج البيانات مثل: بريزم، وزاد الجدل حول الطريقة التي يتم بها مراقبة الإنترنت، والاستخدام بشكل روتيني من قبل وكالات الاستخبارات، بما في ذلك وكالة الأمن القومي ووكالة الاستخبارات المركزية. صدر سنودن عشرات الوثائق، وكشف أيضا كيف أن المراقبة الجماعية تضمنت التعاون الدولي مع الوكالات الاستخباراتية الأخرى في جميع أنحاء العالم، وشركات الاتصالات، ومزودي الإنترنت مثل جوجل.

عندما دعا نائب الرئيس السابق ديك تشني لـ"الوعي المعلوماتي الكلي"، ربما كان من غير الواضح، في ذاك الوقت، كيف أن هذا السعي من شأنه أن يؤدي

إلى ما وصفه البعض بأنه "مجمع" مراقبة الإنترنت الصناعي. حينما كان مرشحا للرئاسة، السيناتور أوباما انتقد لدولة الأمن القومي والمراقبة الجماعية، ولكن خفف موقفه الحاسم عند توليه منصبه الرئاسي. من غير المرجح، على سبيل المثال، أن الرئيس أوباما سيمنح الأفراد مثل سنودن أي نوع من الحصانة من الملاحقة القضائية.

الاستنتاجات

بيّن هذا المقرر الدراسي كيف أن السياسات الجغرافية الشعبية يمكن دراستها مع الإشارة إلى وسائل الإعلام، وبشكل واضح يمكن أن تمتد إلى النظر بمزيد من التفاصيل للإذاعة، والرسوم و/أو الموسيقى. في حين أن أشكال وسائل الإعلام الراسخة مثل الصحف والتلفزيون والإذاعة، لا تزال هامة للغاية في إنتاج وتوزيع الأخبار حول العالم، فمن أشكال وسائل الإعلام الجديدة مثل: الإنترنت، والممارسات المرتبطة بها مثل: المدونات والبث من شأنها أن تحظى باهتمام متزايد من المهتمين السياسات الجغرافية الشعبية. كما يزيد من الترابط، وخاصة في منطقة الشرق الأوسط، وشبكة الإنترنت توفير فرصة للمشاهدين للوصول إلى مصادر إخبارية مختلفة، وأيضا للتعبير عن آرائهم على الإنترنت. في البلدان والمناطق التي يتم التحكم في المجال العام بإحكام، من قبل الحكومات الوطنية، والمدونين، وجود متزايد الأهمية، حتى لو كانت أنشطتها للمضايقات والسجن، والمراقبة المستمرة. يوفر المدونين الإيرانيين رؤى رائعة في إيران المعاصرة، وتقديم الآراء المخالفة، فيما يتعلق بخيارات السياسة الخارجية الإيرانية، التي تساعد على الشرح للقراء المهتمين، على سبيل المثال، بلماذا يشعر العديد من المعلقين على الإنترنت بتهديد القوى العسكرية للولايات المتحدة وإسرائيل وباكستان والهند ، والصين. وخلافا لإيران، كل هذه الدول تمتلك مخزونات كبيرة من أسلحة الدمار الشامل.

لا ينبغي لنا، لحظة واحدة، افتراض أن ممارسات وسائل الإعلام الجديدة مثل المدونات ليست مهمة في أماكن أخرى أيضا. في الولايات المتحدة، والأكاديميين الليبراليين والمعلقين، والكثير ممن شكوا في حقيقة أن وسائل الإعلام الرئيسية الأميركية مملوكة لمؤسسة سياسية محافظة. مع الكشف المتزايد المتعلق بالمراقبة الجماعية، واستخراج البيانات، قد يكون هناك المزيد من المقاومة الجيوسياسية الشعبية لمثل هذه الاختراقات لحياة المواطنين. بالنسبة للفنانين الكوميديين مثل جون ستيوارت وستيفن كولبير ومفاجآت سنودن فقد قدموا المواد الكوميدية الغنية بتحدي افتراض أن الإدارات الأميركية يجب أن تتمتع بهذه السلطات الاستثنائية، والتي تتمتع بالمضاربة على البلدان القادرة على تقديم المحلل الهارب نوعا ما من اللجوء. والهدف من كل هذا تذكرينا بأن السياسات الجغرافية، بجميع جديتها، قادرة أيضا، على توليد النكات والكوميديا الساخرة، ولكنها جلبت الوضع من خلال هذه الوسائط، فضلا عن التلفزيون والسينما، والروايات، والرسوم، إلى آخره.